

# التلخيص الإسلامي

- 1 -

قبل البعث

محمود شاكر

الكتب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة السابعة

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

المكتبة الانشائية

بيروت : ح. ب. ١ / ٧٧٧١ - ريتا، استامبيا - تلحق : ١٠٥٠١ - هاتف : ٤٥٠٦٧٨

دمشق : ح. ب. ١ / ١٣٠٧٩ - هاتف : ٧١٦٣٧

عمّان : ح. ب. ١ / ١٨٢٠٦٥ - هاتف : ١٥٦٦٠٥ - فاكس : ٧٤٨٥٧٤

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آل وصحبه ومن سار على منهجه وبعد : فإن لكل أمة تاريخاً تسجله من مطلق عقيدتها وواقع حياتها ، وتحرم على تنقيته من كل ما يخالف تلك العقيدة حتى يكون ناصعاً مشجياً مع ما تصبو إليه نفوس أبنائها ، وما تريد أن تنشأ عليه الأجيال في المستقبل ، هذا بالنسبة إلى كل أمة الأرض ، إلا الأمة المسلمة فإن تاريخها قد لعبت فيه الأيدي المخرقة في الماضي ، وحرقت أعلام المستعمرين وأنصارهم في الحاضر ، حتى غدا تبعاً لتاريخ الانحراف في الأدوار التي مرت ، وشبهها بتاريخ أوروبا في العصر الحديث ، بنمطه معه ، ويضمه على أرضنا التي نحيا عليها . ومع هذا فلم تبدأ الأعلام الحرة بمد خط التاريخ الإسلامي بشكله النقي .

إن الأمة القوية تحارب أن تفرض لغتها وتاريخها على الأمم الضعيفة أو التي أخضعها بالسيف ، ولقد طغت الدول الأوروبية على البلدان الإسلامية في خلال القرون القليلة الماضية ، وفرضت تاريخها عليها ، وحاولت فرض لغتها أيضاً إلا أن وجود القرآن الكريم قد حال دون ذلك بالنسبة إلى اللغة ، أما التاريخ فقد بقي يدرس حتى بعد زوال الاستعمار في البلدان الإسلامية ، بل ويعلم في أكثر بلدان العالم ، يدرس تاريخاً أوروبياً خالصاً ، وحتى التاريخ المحلي ، فإنه يعطى من وجهة نظر أوروبية ، ذلك لأن الأوربيين كانوا يسيطرون على أكثر أجزاء الكرة الأرضية ، وأصبح تاريخهم عالمياً حسب مصطلحهم ، لأن أكثر الدارسين كانوا يتجهون إلى أوروبا يلتقون فيها العلم ، ويأخذون منها التوجيه ، ومن بين ذلك مادة التاريخ التي حرص عليها الأوروبيون حرصاً شديداً ، وعملوا على توجيهها حسب وجهة نظرهم ومنطلقهم الخاص ، وعلمنا

يعود الدارسون إلى مناصفهم التي خرجوا منها ، فإنهم يسجلون ما تعلموا ،  
ويدرسون ما أخذوا وما تعلموا ، وينشأ الجيل بعد الجيل على هذا التوجيه ،  
وتسطر الكتب ، وتصبح مراجع ومصادر لكل باحث جديد .

هذا التاريخ الذي يرسمون أنه عالمي لا يطبق بالفعل إلا على أوروبا ، ولا  
يشمل غيرها ، ويقسم تاريخ العالم إلى ثلاثة أقسام تبعاً لما مر في أوروبا ، وهذه  
الأقسام هي :

١ - التاريخ القديم : ويبدأ منذ معرفة الإنسان الكتابة عام ٣٢٠٠  
ق. م . وينتهي بسقوط مملكة روما بيد البرابرة الجرمان عام ٤٧٦ م ، ويمثل  
أواخر هذا القسم من التاريخ بقيام امبراطوريات واسعة ، وظهور حضارات  
حسب المفهوم الأوربي .

أما للذة التي سبقت فتعرف باسم ما قبل التاريخ ، ويعتدون أن الإنسان  
كان فيها يدياً متأخراً ، لا يعرف اللباس ، ولا يجيد النطق ، ولا يحسن  
التعبير ، يستر الشعر جسمه ، هذا ما يتفق مع مفهوم أوروبا العلماني . إذ لا  
يأخذون بعين الاعتبار الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله من القديم لهداية البشر  
مثل أن خلق الناس في الأزمنة الغابرة .

٢ - التاريخ الوسيط : ويبدأ من سقوط روما عام ٤٧٦ م ، وينتهي بفتح  
القسطنطينية عام ٨٥٧ هـ على يد السلطان محمد الفاتح العثماني ، ويمثل هذا  
العصر بسيطرة الكنيسة ورجال الإقطاع والجهل .

٣ - التاريخ الحديث : ويبدأ من فتح القسطنطينية ، وينتهي في الوقت  
الذي نعيش فيه ، وينقسم بالثورة الصناعية ، وانتشار العلم ، وتعليم الحضارة  
الحديثة حسب المفهوم الأوربي الخاص ، كما يقسم هذا الجزء من التاريخ إلى  
قسمين :

أ - التاريخ الحديث : وينتهي بقيام الثورة الفرنسية عام ١١٩٢ هـ .

ب - التاريخ المعاصر : ويبدأ من قيام الثورة الفرنسية ، ويمتد حتى وقتنا

الحالي .

وإن نظرة واحدة إلى هذا التقسيم توضح لنا أن هذه الأحداث والسياسات الخاصة بكل جزء منها إنما ينطبق على أوروبا وحدها ، ولا يتفق مع ما سواها .

في التاريخ القديم نتحدث أوروبا العلمانية عن الحضارات القديمة ، ونحن لا نعد هذه المظاهر في مفهوم حضارات ، وإنما مظهر من مظاهر البناء ، فالحضارة تسم بالصفة الإنسانية ، فإذا زالت عنها فإنما هي تسلط وإرهاب ، وما البناء الذي يعدونه حضارة إلا بناء شيدته أيد على حجاجم إخوانها ، ورفعت على حث آلاف البشر ، أرغموا على العمل به ، وأكروهوا على الكد فيه حتى لقوا حتفهم ، والسوط على أظهمهم ، والسيف مصلت على رؤوسهم . تعد أوروبا ما بقي من آثار عمرانية حضارة ، وما اندثر ضاع معه الناس وما شادوا ولو أنهم ملؤوا الخافقين عدالة وسعوا بالنفس ، فكان الظلم باق والعدل رائل .

أما في التاريخ الوسيط الذي امتاز بالاقطاع وسيطرة الكنيسة والجهل في أوروبا ، فإن هذه الميزات لم تكن موجودة إلا في تلك القارة ، فالكنيسة لم تكن ميطرة إلا في أوروبا ، أما في بقية أنحاء العالم ، فليست هناك من كنائس ، وإن وجدت فأصحابها قلة ، ولا يمكن لهم السيطرة ، ولا يستطيعون الطغيان ، وأما الاقطاع فلم يكن هناك إقطاع بالمفهوم الموجود في أوروبا ، وهو أن يكون عمال الأرض وفلاحوها يباعون ويشتررون ، وينصرف بهم المالك كيف يشاء ، يقتل من يرغب دون عاسب ، ويرتكب من أعمال السوء مع أفراد أسر فلاحيه ما ينتمي دون عمامة ، وأما الجهل فلم يكن متشراً في مكان آخر بالشكل الذي كان يتشرب في أوروبا ، وبصورة عامة غدت كلمة التاريخ الوسيط تعني التأخر والجهل والقوضى وسوء النظام والاستهتار بكل القيم ، وإذا نظرنا إلى هذا الزمن الذي نتكلم عنه كيف كانت بلادنا الإسلامية فيه ، فلاحظ انتشار العلم وسيطرة النظام ووجود القيم ، فالدن حاضرة بالمدارس والمكتبات ، وهي قبلة

المعلمين ، وصاحبتها مراكز إشعاع . هذا إضافة إلى الحضارة التي تنسم  
بالإنسانية بل تعدت إلى الرفق بالحيوان . فالحضارة أعمال يتكرها البشر ،  
وتعظيم وتخطيط لخدمة الإنسان . فإذا لم تخدمه فليست بحضارة .

لقد كان اهتمام الحضارة الإسلامية بالإنسان والإنسان وحده ، الأمر الذي لم  
يلتفت معه المسلمون إلى البناء والإشادة . وإجبار الناس على العمل وإكراههم  
على مزاولة أعمال لا تخدمهم . ولا تخدم عقيدتهم ، وإنما لخدم حكائهم . كما  
فعل غيرهم ، وإنما انصرفوا إلى الدعوة والفتوحات التي كانت وسيلة لنشر  
عقيدتهم فلم يخلقوا أبنية ، ولم يتركوا قصوراً ، وتستطيع أن تعطي صورة  
بسيطة عن صور من الحضارة الإسلامية أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والخلفاء الراشدين من بعده تحولت في العدل والمساواة وإحقيق الحق والاهتمام  
بمصالح الرعية بشكل تبقى مثلاً أعلى للحضارة لكل من يريد الخير للبشر ،  
فعاش الناس يومذاك حياة سعيدة ملؤها الراحة والطمأنينة والأمن وتأمين  
الحاجات الضرورية . ولم يلتفت المسؤولون آنذاك عما سوى ذلك من مظاهر  
تهلك الإنسان ، وليس فيها أية خدمة له ، ولا يشعر بأية سعادة في ظلها ، وإنما  
فرغت عليه . وكان يشق من وظائفها . وعندما انتهت الفتوحات ، شيد المسلمون  
مواضع لا لخدمة الحكام والرؤساء ، وإنما لخدمة رعاياهم وسعادتهم أماكن على  
الطرق العامة كانت مراكز للمريد ، ثم عرفت فيما بعد باسم ( خانقات ) ، على  
الرغم من وجودها في وقت مبكر ، ولكن وصل إليها هذا من آخر عهد له ، والخان  
كلمة مختصرة من ( خانقان ) وهو الأمير باللفظ التركي ، وهو الذي يتنق على هذه  
المراكز ، أو مقام باسمه ، وكانت هذه المراكز مضافات على الطرق بحق لكل ملوك  
أن يبقى فيها ثلاثة أيام تقدم له فيها الأطعمة والشراب ووسائل النوم والراحة  
وكل ما يحتاج دون مقابل ، وإلى جانب ذلك يُقدم لراحته العلف في بناء محبور ،  
وكان بين المركز والآخر مرحلة ، وهي تساوي الأربعين كيلومتراً تقريباً . وهي  
مسيرة يوم آنذاك ، وقد توجد على مفترق الطرق وعندما تكون المسافة بين  
مركزين متتابعين أقل من ذلك ، وفي المدن كثير من هذه الخانات لكثرة زوار

المدن وحاجاتهم المستمرة فيها ، ولا تزال آثار هذه الحفريات قائمة إلى الآن ،  
 سواء أكانت في المدن أم على الطرق ، وتعرف باسمياتها في أماكنها ، وإن زالت  
 معالمها ، وهي في المدن على شكل طابقين ، وغالباً ما يستعمل الأول - وهو  
 الأرضي - للحيوانات ، والثاني للمسافرين . وقد يكون بجانب كل خان دار  
 للثياب فيها إذا اضطر أحد المسافرين إلى تغيير ثيابه بسبب من الأسباب كان  
 يصيبها شق أو تمزيق ، أو يلحقها أذى من زيت أو دهن ، فإنه يستبدلها بالمقباس  
 نفسه واللون نفسه والطرز نفسه ، ويترك ثيابه بلا مقابل ولا مئة ، ويصلح  
 للمركز الثياب المثروكة ، وتُنظف ، ويدير أمرها ، ويعني بها ، الحاجة تستجد  
 في المستقبل ، ولما ضعف المسلمون ، وسيطر عليهم غيرهم ، انهارت  
 حضارتهم ، وأصبحت الحفريات أماكن للحيوانات فقط ، وغدت كلمة خان  
 تعني اصطبلًا . وتعني الأمر في هذه الحضارة فوصل إلى الخدم ، فكانت توجد  
 في المدن دور تسمى دار ( الزبادي ) ، وسهنتها تقديم الآنية والأوعية إلى الخدم  
 الذي كُثرت أئنتهم معهم وهم في طريقهم إلى جلب حاجات لساكنهم ، كي لا  
 يجد هؤلاء الخدم عقوبة تصيبهم ، أو أذى ينالهم ، أو كلاماً قاسياً يسمعون من  
 أولئك السادة الذين ربما كان منهم الظالم القاسي أو الجاهل العاصي . وزاد  
 الأمر على ذلك فوصل إلى الرفق بالخيران ، فكان في كل مدينة ما يسمى  
 بـ ( مرج الخشيش ) ، وهو مكان متسع مليء بالأعشاب ، يحاط بالأسوار ، وفيه  
 بعض الحظائر ، فإذا ما عجزت دابة عند قلاح في المنطقة عن العمل ، فإنه  
 يرسلها إلى ذلك المكان بدلاً من أن يتركها في العراء فلربما عجزت عن الحركة ،  
 وماتت جوعاً ، وربما كان في مكان قريب من السكن ، وعندها يصحح  
 جسمها ، وتضر بصحة الأهالي ، أما إذا نقلت إلى « مرج الخشيش » ، وهو ما  
 يشبه ماوى العجزة بالنسبة إلى البشر ، فيصبح القائمون على المركز مسؤولين  
 عنها ، فإذا كانت تستطيع الرعي مائة تركت وشأنها ترعى ، ولا تستطيع  
 الخروج من المرج ، وإذا كان لا يمكنها ذلك ، وضعت في الحظائر ، وقُدِّم لها  
 الحلف والماء ، حتى إذا انتهت حياتها ، نقلت إلى خارج دائرة السكن لتأكلها

سياح القلعة ، أو ليردم عليها التراب ، ومن آثار هذه المروج وأجرها ( مرجة الحشيش ) في دمشق التي بنيت تحمل هذا الاسم حتى عدة قريفة ، ثم أصبحت ملحقاً بالرياضة ، فعرفت باسم « الملعب البلدي » ، ثم أقيمت في ذلك المكان أبنية المعرض ، وهذا المكان محصور بين نهر بردى وفرعه نهر « باتياس » والنقاء هذين النهرين ، أما الجهة الرابعة فكان محجوراً ببناء الخطائر ، وهو مكان المتحف اليوم ، مقابل تكية السلطان سليمان العثماني المعروفة ، فهل عرفت حضارة من حضارات العالم تحمل أمثال هذه المعاني ؟

هذه هي المعاني الإنسانية التي يجب أن تتوقر للنهضة كي تسمى حضارة أو للمدنية حتى يطلق عليها هذا الاسم ، وهو ما يجب أن ترسخه في نفوس الأجيال ، وتعلمهم إياها باستمرار لينشروا على مفهوم الحضارة الصحيح ، وما قدّمته أمتنا في هذا المجال ، وما هي القيم التي تحملها الحضارة ؟ ويجب الانتقال إلى تلك القوس بعض مظاهر العلم أو البناء ونطلق عليه اسم حضارة ، كما هو بالمفهوم الأوربي فتضيق الحضارة بين بعض مظاهرها الضيقة وبينه الشيء بين الأسطوانات ومداخل المعارف . هذا التاريخ بالنسبة إلى أوروبا ، أما التاريخ الإسلامي فيمكن أن نقسمه إلى ثلاثة أقسام أيضاً حسب ملتنا وقيمنا وعقيدتنا ومقاهمنا ، وهي :

١ - تاريخ ما قبل الإسلام : وقد استمر مدة طويلة كانت جاهلية بأكثر معالمها باستثناء جماعات عاشوا مع أنبيائهم ، وساروا على نهجهم واتبعوهم ، لذا يمكن أن نسمي هذه المدة بالجاهلية الأولى لما فيها من حقدان وانحراف عن منهج الله الذي أنزله على الرسل الذين بعثوا إلى شعوب تلك المدة من الزمن .

٢ - التاريخ الإسلامي : ويشمل حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده ، وقد سار الخلفاء على النهج الذي رسمه الرسول الكريم ، لم يجحدوا عن قيد أغلقة ، وبعد ذلك بدأت زاوية الانحراف تظهر منذ انتهاء العهد الراشدي ، وبدأ مع الزمن يزداد انحراف زاوية الانحراف شيئاً فشيئاً



في العهدين الأموي والعباسي حتى طغت على الدائرة كلها في نهاية الدولة العباسية ، ويمكن أن نلاحظ أن تسجيلنا للتاريخ يجب أن يكون قبل الإسلام بأعوام قبل الهجرة ، والتاريخ الإسلامي بالأعوام المحسوبة فقط ، ليكون لنا تاريخنا المستقل وشخصيتنا المميزة .

٣ - التاريخ الحديث : وهو مرحلة الجاهلية الثانية حيث لنحرفه الحكام عن النهج الإسلامي ، وبدأت الحكومات تنحيط في الفوضى والجهل وتسير بالتبعية ، وإن كنا لا نستطيع أن نعد جميع الحكام بمستوى واحد ، فلربما كان بعضهم أقل انحرافاً من بعضهم الآخر ، وقد حكم في هذه المدة المهالك والعشائيون ومن جاء بعدهم ، وإن ظهر أحد منهم بالصلاح والعمل لمصلحة الرعية إلا أنها كانت أياماً قليلة ثم لا تلبث الجاهلية أن تتحكم بالأمر ، ومع الأسف فقد اتخذ التقويم الميلادي تدريماً في هذه المدة الأمر الذي أحدث إزدواجية في تسجيل تاريخنا بصورة عامة ، إذ نسجل الأحداث حتى نهاية الدولة العباسية على أثر سقوط بغداد بيد المغول عام ٦٥٦ هـ بالتقويم الهجري ، ونسجل بعد ذلك بالتقويم الميلادي ، وكذلك المدة التي سبقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا التاريخ الإسلامي والتاريخ الأوربي ، وبينهما فرق جوهري ، فيجب أن نتصل أحدهما عن الآخر لتوضح عندنا الرؤية ، ولتتميز بشخصيتنا التي حرص بعضهم على إلحاقها بالقرب ، واستمر ذلك مدة ليست قصيرة من الزمن ، كما يجب أن نربخ هذه الفروق بين الأجيال لتتمسك بتاريخها ، ونعتر به ، ويجب أن نوضح المعاني الحضارية التي عمل أسلافنا من أجلها ، ونوصلوا إلى أزهى الحضارة ، وقد قدموا بها العالم ، فلنسرعوا في تقديمه أشواطاً إلى الأمام .

ومن خلال هذا فإننا سندرس التاريخ الإسلامي على النحو التالي :

١ - قبل الهجرة .

٢ - السيرة .

٣ - الخلفاء الراشدون .

٤ - الحكومة الإسلامية .

٥ - العهد الأسوي .

٦ - العهد العباسي .

٧ - عصر المهاليك .

٨ - الدولة العثمانية .

٩ - العصر الحديث .

وعلى هذا فإن تاريخ العالم إما كان تاريخاً جاهلياً سيطرت عليه الجاهلية بكل مفاهيمها ولبعضها بلنشأ مدة وحيزة هي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده، تغيرت فيها المفاهيم والقيم . وتبدلت الأرضية التي يعيش عليها المجتمع . ثم لم تلبث أن عادت الجاهلية تسيطر شيئاً فشيئاً حتى عادت لها هيبتها في النهاية .

ولا يزال التاريخ وبخاصة القديم متسابقاً مع تطورات من سجل هذه المنطقة ومن تلك، الأمر الذي يمدد فيه كثير من التغيرات . إضافة إلى أن هناك تعارضاً بين ما يحفظه المؤرخون الماديون من خلال نظرتهم إلى الحياة ، ويسرون كل شيء من خلال تلك النظرات ، ويعيدونه حيلة ، ويعيدونه للمجتمعات من خلال آرائهم وبين الواقع الذي عاشه البشر في تلك الحقبة والذي أشارت إليه بعض الآيات التي وردت في كتاب الله عن الأقوام الماضية التي خالفت أوامر الله ، ورفضت دعوة رسوله ، لذا فقد أخذهم الله بنورهم وعاتبهم على ما اقترعوه من كذب ، وما تلك الإشارات الواردة في القرآن بتاريخ مفصل عن منطقة ماوراء النهر إلى حوادث تاريخية فيها العبرة والذكرى من خلال إيرادها ، وهي تعطي ضوءاً على التاريخ .

ولقد حرصت أن أملائك الفجوات الموجودة ، وإن أمتص حدوث التاريخ من خلال الإشارات الواردة في كتاب الله ، وإن أضعت حصر طائرها بحيث لا يخرج عن واقعها ، الأمر الذي جعلني أصح هذا القسم تحت عنوان العاصم في التاريخ الإسلامي) على الرغم من أنه كان قبل الإسلام ، وأقصد بذلك التحليل لهذه الهدى من حياة البشر من وجهة نظر إسلامية ، وبأريحية بمعنى عدم انسي حادتها رسمها المعروف ، هي كان القرآن ليرد فيه حوادث عبر واقعية وقد ذكر أحداثاً تاريخية صحيحة لها سجلها في حياة البشر وفيها نظرة من أراد أن يعتبر

ويرجو من الله أن تصبح هذه حجة في هذا الباب وهذا هو الغرض من هذه الرسالة ، وأما كونه من طرف عربي كمن توسع في هذا الباب ، - عدم لأمره ترجوه - فأنا لا أنسى في هذا باب من باب من باب من باب العريضة ليتوسع بها أهل العلم وأصحاب الاختصاص - مع العلم أن من يدور بالروايات التاريخية الكثيرة لمشقة شيء ورد في بطون أمهات الكتب ، وذلك لأن أولئك المؤرخين قد أجهلوا أنفسهم كثيراً في سوء الأمانة العلمية ، فتلو الباطل كل ما وصل إليهم من أخبار ، لذلك جاءت روايات كثيرة منقصة أحياناً وأكثرها يخالف رأي الحكام القدامى آنذاك ، ويظهر أنها جاءت من خصومهم السياسيين الذين حرصوا على إشاعة هذه الروايات وسجلها أكثر من المؤرخين الذين اهتموا وجهة نظرهم كما أن الحكام قد سجعوا وروّعوا الروايات التي تطعن عن سيئهم ليبرروا قياضهم هم ويرقدوا بفسادهم عليهم ، لهذا فانسروا كانت بحاجة إلى تحقيق وتدقيق ، وتطبيق منهج عميق الحديث على الرواة (المرح والنعدل) ، وسأفعل كل ما طيق على الروايات من هذا المنهج وقد فعلت كل ما سواها ، ويمكن الإيمان بما في البحث ما أمكن ذلك

وأخيراً أرجو أن تكون اعيناً لحالتي ، وإن يكون سبحانه وتعالى عوناً لي كل عمل فهو نعم لمولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله





فصحة الأمة بوجه ، وعندها وحسب كنهه ، وهو جهاد في سبيل الله حتى يتمكن من تطبيق مذهب الله في الدنيا بوجهه ، والأرض في عهد الإسلام قسمان ١ - دار الإسلام وهي السعة من العاصم التي يظن فيها مذهب الله ، وإن لم يكن مكانها جمعهم من المسلمين ٢ - دار الكفر وهي منطقة من الأرض التي لا تحكم بها آراء الله ولو كان سكانها كنههم من المسلمين ، وبسبب دار الكفر دار حرمه ، وإحدى دار الحرب جزء من دار الكفر ، عن إمام المسلمين عليها الحرب وجاز فيها إخراج حكم دار الحرب ، فصار دار الحرب دار حرمه فإن بدت الإمام تحت ظروف خاصة منها الظروف في وجه الدعوة ، واستطاعت على المسلمين يعرف لأعداء على ثوراتهم ، وإعلان حرب عليهم ، استم لموجود في دار الكفر عنه وحسب مدعوه ، واعتصم على نشر الفكرة ، والسكر للمسلمين ، ولا يباحر أحد من هؤلاء المسلمين لظهور في دار الكفر إلا في حالات ١ - إذا احتاج المسلمون إليه في دار الإسلام - إن وجدت - حاجة فردية أو عامة ، ويشترط الدعوة وجود هناك ٢ - إذا كان لا يستطيع إقامه شعائره في دار الكفر ، فعليه أن يتركها ، ويؤدى عهده هناك ، بأي شيء يمكن للمسلم أن يتأهل به سوى العبادة فإنه لا يتركه أن يتركها أبداً ، ويتأهل بها وهو مسلم بعونه العملية ، أما ما يفرضه بعض صحاب المومس من كتم الإيمان والتمويه فيجب ألا يصل إلى العبادة أبداً ، ولا إلى ما حرم الله ، أو تحريم ما أحل وإعلان ما حرم فإن وصل إلى ذلك فهو الكفر البواح ٣ - إذا طرد من دار الكفر وأجبر على المعادة (١) .

ولا يربط الأمة بالأصل ، والخلاف يحدث بين أساء الأصل الواحد إذا ما

(١) ولا يربط على عهد التمهيد في الوقت الحاضر في حرمه على متغير بالاحتكام المصيبة بدار الإسلام و دار الكفر لأن الظروف الآن غالب اليوم هي سطح الأرض والعلاقات مبادئة بين الطرفين ، فإن غالب طرف تؤمى عيب الاحتكام بالنسبة إلى طرف الذي ، ومن يتصرف في امواقب العملية تطبق الاحتكام المصيبة بدار الإسلام و دار الكفر إن يحدث بينهم مسلمين وليس حكمة أفراد المسلمين بصفاتهم الفردية .

في على عتده . ماسر فقد حدث خلاف على ضده من لعله من  
 بعد ، و ساء حدهم شركاء و فرء عتدهم و يث وحي و لاد عمومهم  
 و حيتهم و سانه . و كذا على سبيل أحدهما بيد الأب و الآخر يحمل له الأب  
 لرقب بينهم بعتده و بعد سبيل لشكر ، و مازي خلاف ، لا سبب بعتده ،  
 و يث سبيل لأصل مع بطلان سبب عتدهم و سبب من سبب بعتدهم في  
 العتده و يتصور إليهم مهم كذا خلاف و هذه لأسباب سبب ، و لا يوجد  
 مريحة من مراحل التاريخ ، لا و قد سبب سبب من الخلافات الكبيرة التي  
 قام بها بين أساء العقائد سببية و الدين بترصور بأصل واحد بل و بعبه واحد  
 و عشيرة و وحده و سبب و وحده

و لا يربط لأمة سبب ، فانه سبب بعتده من سبب ، قد يتصور  
 بأصل واحد ، و قد يوجد بينهم لشكر حصر ، و قد كان لأصل هو الذي يجمع  
 بطلان عليها ما بطلان عليه ، و من الصراع الدائم الذي يقع بين سبب السبب  
 الذي حد ، لا سبب خلاف العتده ، و يمكن أن يلاحظ على مدى تاريخنا و إذا  
 ينبغي و يباين بالأصل و يمتري بالشكر و لعتده بجمع بطلان سبب سبب  
 و وحده الأصل و بعتده بطلان آخر و هو ما فرقنا فيه بعتده على بطلان سبب  
 هو بعتده و هو لمعير بشتيرار ، فبعد سبب (الإسلام كان بعتده من سبب من  
 بعتده و إليها على سبب بشتيرار بشتيرار بشتيرار بشتيرار على  
 بعتده لعتدهم ، و يرحم من الرومية و إليها من بعتده البشيرية و بعتده مع الروم  
 بالعتبة لدا حصر على تعلم لعتدهم ، و أسير ذلك على بعتده البشيرية أيام  
 الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وحي في العصر الحديث بعد أن كثر  
 من سببته قريش في بلاد الشام السببية على كانوا يحدون لعتدها و هم من كانوا  
 يحدون عتدها ، و لا تشاطه بالعتده بعد تعلم سبب ، على حين لم يعمل ذلك  
 من لا ينص سبب بعتده ، لا ينبغي معها بعتده ، و بعتده بعتده العربية على  
 السبب سبب عليها أحد سبب سبب ديها المهم أن السبب بعتده البشيرية  
 و بعتده البشيرية ، و بعتده البشيرية قريش في سبب بعتده بعتده عليه البشيرية





التي يؤمنون بها أو عن سببه التي صار عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
 وحقائده من بعده وبني شعب من عقيدتهم ، ومع استمرار الأسرار والادوية بآلة  
 التمرار راوية ذلك الأسرار بآلة بعد حتى إذا أراد الأسرار سببست لأمة  
 هوشت أمام أعدائها فبسط بعد ذلك ٦٥٠ هـ بيد دعوى، وبسط غريظة  
 بيد الأسبان عام ٨٩٨ هـ ، وحرب بعد ذلك أسلاء الأمة وتفرقت كمة  
 المجتمع ، والتاريخ الإسلامي يدرس في بلاد مسلمة جميعاً وبخاصة سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرج حقه البر شديس ، يدرس عبد أصاف  
 متعددين من البشر، وأحد من مصادر بن جمع بينهم العبدية ، ولا يدرس على أنه  
 تاريخ عربي نشأ على أرض عربية ، وحب تلك الرسالة جماعه من العرب أو لا  
 يجمع بين تلك الأحاسيس والتعبير جامع ، ولا يربط بينهم وشيخه سوى  
 الإسلام ، ولولا ذلك ما يوسو شئت حيرة من التاريخ

وما بعدت والتعبير بخاصة وحضارة وثقافة وما في ذلك من  
 حروب فكيف جمع من عقيدة بني بوحية بالمكن بلدي بفرصة ، وببديها  
 بالهج تدي ترمسه ، فبسط مدونة احصاء ، ولأخره شكلها انعم ،  
 وللأخر حاصه ، ولأخر مريمها ، ولعقيد بفرصة وبصحة وحس  
 النحية والأحر ، ولاستد وأسير وباسم، وكل النصاب لاحتجائه تدخل  
 فيها العقيدة ، وبدرج عبيد حصة حصة ، وبسبب حصة

وما عرف حديث باسم لبعض لأقتصادي، وبصحة لأقتصادي التي  
 جمع بين مجتمعات ، والحاضر التي تكويمة ، هو أضعف العوامل ثراً  
 وأقلها سبباً حتى في العوامل التي بها اسحقون وحقاب المصالح فتشفي في  
 مستوى المصلحة لتعبر معها ، وتسير معها ، وتبديت حصة ، وما أكثر  
 تعيرات المصلحة وتبدلاتها .

وليس هذه العوامل التي يقال عنها بها تكويمة الأمة باستثناء العقيدة إلا  
 عوامل فخر حب على الشعوب بصحة وحدها بجهت الاحية التي فرضت

سيطرها على هذه الشعوب - كي ذكرنا - فصرحت معها ارفع ونوحيتها  
واحدة بالامم العرب وعلاؤا واعتوب بحصانته غاذية ، ولا يقصد من ذلك  
سوى رعيته المسمى عن عقيدتهم وإيمانهم على موافقهم اني بخلوها

وستؤرخ بالامم المسماة من بعض افكار بحجبه ولازم مستورده  
على الرغم من سيطرتها على بعض الشعوب وسلطتها على تدعيم الامم  
الذي جعل هوة بحجبه بن عناكم ومحكوم حتى ان تأمل من بعيد نظرا  
هذا رأي الامم جميعه وعقيدتها مستحدثه وذلك بسبب سيطرة الافكار العربيه  
عن هذه الامم ، والواقع ان هذا لا يرجع منه قبلة تمك من السيطرة  
بواسطة من معها فملاب لدي حراجه هذه افكار المسورة

## الحق الأول

اقتضت حكمة الله سبحانه أن يحق على هذه الأرض مخلوقاً يكون مستحياً فيها ، يملك رماسها ، وتعتق يد ، وب ، ويكشف عن في هذه الأرض من هوى وطاعات وكسور وحامات ، وقد سبحانه الله هذا المخلوق كل ما في هذه الأرض ، حتى يمكن من القيام بعملية الاستخلاص الموقفة به ، ولا سيما ما أن يكون هذا المخلوق هو أول من وجد على الأرض أم وجدت مخلوقات أخرى قبله ، وجدت وسمكت الدماء ، م ، احسن هم الذين فعلوا هذه الخدمة الأمر الذي جعل الملائكة تسأل أمام الله : وقد عرفت ما حدث - فتدبر - أن جعل فيها من يصدق فيها ويسمك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك <sup>٥</sup> قد ربي أعظم ما لا تحصى ، ولكن جهة هذا المخلوق قد وجد ، وهو آدم عليه السلام ، وهو أول المخلوقات من البشر التي سمي إليها نحن ، ونصير بأنسابنا إليه

ولقد كرم الله هذا المخلوق بأن وهب للعقل الذي يمكنه فيه ، وبه يختلف عن باقي المخلوقات الأمر الذي يمكنه باستطاعته التمييز بين الخير والشر والباطل والضر ، ويتوقع النتائج التي تؤدي إليها الأفعال التي يقوم بها ، هذا التمييز هو الذي يمكنه لا يظن عليه اسم حيوان باطن ، فالطق أمر ثانوي والسماء تعدد البشر ، وبعض الحيوانات محاكي الإنسان بعض الصفات ، وما أصوات هي تطلقها ، وطريقة تناسلها بعضها مع بعض ، وأسلوب تعبيرها ونماذجها ، والإنسان إذن مخلوق عاقل ، وبالعقل وحده يتميز ، ويمتدق عن بقية المخلوقات

وقد كرم الله هذا المخلوق من ناحيته ثانية بأن حذبه على حمل صوته  
 وكرمه حذفه ، ووجه فيه عنصر الحياة ، فهو يمكن في أهله من رتبة  
 خلق لكم من أنفسكم أرواحاً لتكلموا إليهم ، وحمل بكم موده ورحمته ،  
 ويشورى عن الأعين فيما ينوم به من حاجات خاصة يحفظ بدنتك حتى لا  
 ياتى المخلوقات التي تمارس أعيانها لحبسه أمام الرب ، يعصى حثها به  
 مسائلها .

ولقد كرم الله هذا المخلوق من ناحية ثالثة بأن جعله مدبراً له حذفه  
 متأثراً عذوبته ، فاصفاً بجيد النحدث على عكس بصورة التي يعصيه مذنبوه  
 للإنسان القديم التي يحمل ناهم و رهم كثر مدنية منهم ، إلا أن الإنسان  
 الذي يتكلمون عنه إنما هو الأساء الذي يتوقع عن نفسه في تحمل ناهم و  
 اعتكف في قبائ لصحراوات ، وبه وضعه خافض الذي يعرض له منحصراً ،  
 ولا يستبح من وضعه أنه صورة عن الإنسان القديم ، فقد بيته ثوب فيه ،  
 وذلك خلقه أوحده في أصل الإنسان واحد ، وهو دم عذبه لسلامه ،  
 مثل عسى عبد الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، عذ من  
 ربك فلا تكن من المتبرين<sup>(١)</sup> ، ولقد كان الأساء مد ذلك اليوم كنه في  
 شكله الجمالي والصورة التي راء عليها اليوم ، لقد حلف الإنسان في أحسن  
 تقويمه<sup>(٢)</sup> ، وبلاحظ أن أجسام العرب من المحدثه وقد عصي عذبه ما يقرب من  
 أربعة آلاف عام ، وهي بصورة إنسان اليوم لا تختلف عنه بشيء إلا ما لخصه الذي  
 يحدث عنه بعض الناس والذي كان للإنسان القديم ، إذ في العرب في بعض  
 جهات جزيرة العرب ، وأخيراً نأطوه لا بأشكاله ، ولكن منها أقل لمي  
 عدم بل خيرة كي لا تختلف نظوره الذي يحدث عنه منسب نظرية التطور .  
 وكان آدم عذبه لسلام مد وب خلقه بجيد الصور ، رئيس الكلاء ، ويعرف

(١) الروم : ٢١

(٢) آل عمران : ٦٠-٥٩

(٣) المتين : ٤

[illegible]

(١٤) العروة ٢٢ ٢٢

سوره في بُعد عن عبدهم نبي تصورهم محيوقاً على الصدوره عسيها لتي  
 بردهم نبيوم لعد كست هذه حتى عدت حربه من قوام رسل الله اربع عشر  
 هذه هي ذنوب الدعوه ، ورفض النكرية . ووقفوا في وجه سيهم ، وعتوا عن  
 امر ربهم فسد له عبده من عاصمهم ويزاحنه من مكان إلى مكان ، فلو  
 كست هذه حتى عدت معرفه في موضعهم متوقفة في مواضعها من الأصل  
 ووجدت فيه ، لكـ عسى ' - 'صور - بشر متعدده ، وهذا ما يحال العفیه  
 الإسلاميه بل بددت سر به كنه . ويز وحدث من الأصل هيك خاها  
 هذه ، وإلا لما كان عليها حساب ودا حتى عبيد لعداب ، من هدى فرما يندى  
 بعه ومن حل فمما يصل عبيد ولا ير والزيه وذر أخرى وما كنا محذيين حتى  
 سمعت رسولاً ، . يد من قوم لا وجاهه بشر ودير فادم عليه السلام كان  
 يعلم بانه وأحمده شوحيد ويضعهم دعوة لله ، واستمرت هدايه ، حتى  
 كان ( شيت ا و د يس ) نه كست دعوه يوح عليه السلام ، وهكذا فبداهة  
 الخلق لها دعة وهداة وفيها نور . وتميز بأسيب وبشر لباس ومشره وأدوات  
 تستعمل واجتماعات بدعى هذا الناس بأحاديث مدور لبيها ، فمن اجتماعات من  
 هدى الله ، وقدر دعوة الرسل ، وسار حسب إرشاداتهم وتبعياتهم فكانوا ان  
 استخلصوا في الأرض وعمه وه حتى حين ، وأحد من خيراتهم ، واستلادوا من  
 كورهم ، حتى عتوا عن مر ربه . ومن التي عدت من ركب طريق الصلالة  
 أصلاً . وسرع على درب لغوية ، فكنت عليه لشقوة . وحطت أعين له في  
 نديب والأخرة ، وماله من ماضيين ، ووقعت في حلة الخهل إذ ردت دعوه الله ،  
 فسط له عبيد من يومها حوه بعداده ويزاحمه يقتلها ويقتك بها ، وهي  
 تقر أملاه ، ولكنها أبتا انتقلت وراء وراءه بحذر خضعه اليه ، ويقطع العياي ،  
 ويرتقي المرتفعات ، حتى دحمت في ركب عبيده أو ماطو نائي لا تصبح  
 لممكن البشره ، فأقامت فيها ، وتعرفت بطوبها بعد مجاهدتها ، وملا دانت وبها  
 صرها وكان عاقبه أمرها حيراً ، إذ أهد الله سم عذاباً شديداً

ولما كانت مصاطعها التي وصف بها حديثاً لا توجد فيها حاجاتها الأساسية من طعام ولباس وماوى اضطرب أن تتخذ مما تقدمه ها تلك البيئة من مواد ، فمن أقام منها في المناطق الحارة لم تكن بحاجة إلى تدفئة فصل عارياً ، وإمداد مشرع عورته بلحاء الشجر وأوراقه ، ومن عاش منها في البلاد الباردة اتخذ من جلود الحيوانات التي وجدها هناك وقفاً لها لباساً وريشاً ، وكفى استعدادات من موارد بيئتها في اللباس ، استعدادات منها كذلك في الطعام والسكن ، فهدد الإنسان الذي عاش في المناطق الحارة بد عاش على جمع الحبوب والنباتات والخضور الدرية ، وسكن خدوع الأشجار ، وعلى أعصابها ، وبنى من أطرافها أكواخاً على فروعها ، وذلك الذي عايش في مناطق البادية قد أقام حياته على لحوم الحيوانات ، ونجد من عظامها أدوات به ، وبنى من الفخ له كوخاً ، ماوى به شتاءً ، وفي الصيف من الخبوء والاهاب قام حينئذ يسكن فيها ويجمع صيده .

وبما كانت هذه الجماعات قد وجدت في ماكنها الجديدة التي حلت فيها أشجاراً غير التي اعتادت أن تراها في بيئتها القديمة ، وعرفت مآلاتهم تكن تعرفها من قبل ، وتعرضت لحيوانات لم تكن تتعرض لها في السابق لذا فقد أطلق كل بطن من لفيلة على هذه الأنبياء أسماء خاصة يعرفها هؤلاء ، ويدعوها بها دون غيره ، ومن ها لم يعد يعرف بعض البطون لغة بعضها الآخر بل عاش كل في مناهه ، وصل كل إلى عذله

ولما كان كل فرد يعيش لنفسه ضمن أسرة صغيرة قد لا تتعدى الروح وبعض الأولاد ، ولما كان كل يسير في بدع عهولة ليحصل على قوته ويؤمن غذاءه ، يسير وحده في أغلب الأحيان ، ويرى أمراً عديدة لم يرها من قبل سوء أكايت من الحيوانات أم من النباتات فكأن يعطيها صفة خاصة ، أو يسمي شيئاً لا يعرفه إلا هو بالذات ، فكان يصنع لأسرته بالإشارات أو يبدلهم عن بصمات ، فكان أن صاغت لغة الصاهم فيما بينهم وسادت لغة الإشارات





أمرو ، ويريد الأمر على ذلك فنكس المحفوظات معدة في نظوهم إذ في أرواحها  
 كه المتدين وحوهره ، ورن الأعصه لني نسب الأبحاث والمواجد هي مصدر  
 بخاد ، يد أقيمت في معاد ، وأوجد في أماكن خاصه بها تمثل فيها هذه  
 الأعصه بحسبة ، وليس عدد المجموعة كعدد الشعوب المدنية فعدد العدد  
 صغيره الحجم معروفة في رفعة من الأرض ، مجهولة بين من النعم بل هي مثان  
 الملايين ، تحتل أراضي واسعة ، وتساكن بها ذوات هبة ، وفي مركزها بين  
 دوان الأرض ومن هذه الخبيات من كان منبأ فعدد حدثت خلافات في  
 بلجتماع الإسلامي أيد عرفاً وتصرف في حه حتى عبد إمامه ، ثم اعتقد أنه  
 حل بالمرأ حل بالشمس وذلك عصبه مجموعة مور بالحيه مستعمه من  
 اليهودية والعربية نحوية والأساطير الأعرفه وبفلسفات الطرية ، ثم  
 يكتو و على نفهم وسط جمعهم يصور في الإسلام ، يصور غير ما يدون ،  
 ويحرمون على أنفسهم ما حل فيهم من بعض نصيبات ، ويحرمون أنفسهم ما  
 حرم الله عليهم من النساء والعدون والبراة لا دين لها ، بل هي ملعة باع  
 وبشرى ، وتعدده وتهدى ، ويساخر بها ، وهي التي مفضة ببررا لموصول إلى  
 العناية ، وهؤلاء يسو بالغة ألب يد يردون على الملوك ، ويقعون في ماحلو  
 حله ، ومن هذه خباياها من عبد بها شخصاً أو دخل في عبادته ، الصريبات  
 الفلسفية ، وانكفا على نفسه يدر الأعين التي يقوم بها وهذه الخبيعة لا تقبل  
 في عدادها حبيداً إذ أن باب دد على - حسب ريم - كني من هناك حماد  
 كبرة تعتقد بها معب الله لحمار ، وليس عليها في لأمين من سبيل ، ولا ورن  
 عليهم بما يصعبونه مع الآخرين ، ون دياتهم قد فتصرب على أتباعها ولا يحل  
 لعبرهم ولكن هذه خباياها من مدني التفكير لا يسميها ناديون مدائية وذلك  
 لأنهم يشركون ويزعمون في الخذلية بالبعد عن العقيدة الصحيحة ، ويجتمعون  
 ويزعمون على نصالة والعباد والركاب لمكراب الأمر الذي يدل على أن المظنيين  
 في حاهيه إذ يلتقون وبداتو الفكر على صعيد واحد على حين يسمون به الذي  
 يسكن واللبس بداتو لأنهم لا يجتمعون ولهاهم في معاد ، لأن الدالين  
 منبرين عنهم يعيدون عن النقاء بهم ،

هؤلاء وأولئك قد أركسهم الله لعقيدتهم الخربة وأوقعهم في حمة  
الجهل فصل هؤلاء بعمودهم ، وتاه أولئك في مواطنهم

هؤلاء وأولئك قد أركسهم الله لعقيدتهم الخربة ، أصددهم الله باتساعهم  
أهل العمى ، فعدو الإنسان وهو ، أوقدسو الحيوان وأبرلوه صرلة الإبه

يدين يعيش اليوم في العالم أتودحان من الخياعات البدائية ، الأول منها بدائي  
في طرق حياته يعيش في بيئات واسعة مبرلة ، والثاني منها بدائي في طرق  
تفكيره ، غثث مع انانيه ، ويشركهم في أعباءهم يريدونهم في السيطرة على بلاد  
كثيرة ، ويستعيدون ما في تستطهم ويكوبون معاً دابة في تحكم الجاهلية

## خطوط عرضة

وحد ادم عليه السلام على أعين النصارى وحبوب عربى أصبا وفي حريرة العرب عبي كثر احتجاب ، وإن كانت هناك أراء تقول إنه وحد في الهند ، وأحرى تنادي بأنه كان في ور أمرو في شبه بحر

وبدا الشر يشكك في سطوة الخلق الأول ، ويردد عددهم سرعة ، ومن هذا المكان بدأ الانتحال في مختلف الجهات ، فعمرت السقاع العربية من الحرير ، بدأ عددهم البعثة الأولى بالمحقوق لأول فتعددت بدلت الشعوب . واحتلت البعثات معاً لمبات التي رحدوا بها ، وكانت من حكمة الله سبحانه وبهالي أن يبعث في كل شعب رسولاً منهم بلعهم أوامر وهم ، ويلو عديهم ياته ويركيهم ، ويعلمهم ما يجب عديهم من أمور تعرضها العجلة ، وكان كل رسول يتحدث بلسان قومه حتى يمكن تلعبهم الدعوة . فأمنت جماعات وكهرب أخرى ، وبدأ تشكلت الأمم وانفترقت

ول كانت المصطفى المأهولة هي حريرة العربية وما حولها لذا كانت الرسل في هذه السقاع ، إذا بعثت لأقوام هذه الأرضي ، ومن هنا ترى أن الرسل الذين يعرفهم لا يعلمون هذه الجهات ، وخاصة هذه المناطق التي كانت أكثر سكاناً من غيرها مثل العراق وفلسطين ومصر إضافة إلى حريرة العرب ، أما المصطفى الأحرى منهم تكن انداك معمورة ليعث الله فيها رسلاً ، وإن وحد فيها عدة من الشر فلما هم من الذين فرؤوا إلى تلك السواحي ، وهم من أهوام الرسل الذين ذكرنا ، ولذا فإن الدعوة تكون قد وصلت إليهم عن طريق رسلهم الذين بعثوا إليهم في مناطقهم الأولى التي كانوا فيها قبل أن يهرو ، وبهذا يطلق عليهم الحساب ، ويحس عليهم العذاب ما دام الله قد بعث إليهم رسلاً ، وما كان

هذا إضافة إلى أنبياء الذين كانت مهمتهم هداية الشرذوب الذين يكفرون بحمل رسالة ، وعدد هؤلاء كثر جداً ، ولا يعرف إلا عدد قليل منهم ، وروى واحد عدد منهم في رقت واحد ، روى مطمعه واحد ، هؤلاء الأنبياء وروى الرسول بأمر الله أحقرهم محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام كانت مهمتهم خاصة بأقوامهم لا سعادتها ، أو بحاجات مباد لا تريد عنها ليدرك كانت من لا يهتم بمتابعة تلك الأقوام ، وعندما تنزل رسالة عامة فلا بد من أن تسبح كل ما قبلها ، وهذا ما كان من رسالة سيد البشر إذ سجد كل ما قبلها

لقد سجدت الأنبياء كل مدة التي كانت من الإسلام ، لأن في أوقات قدسية وفي مناطق محدودة إذ أنه لم يرم بدعوة الأنبياء إلا أفراد قليلة من جملة وهو ، وتخرج عن هذا مور كثيرة منها إن الله قد أمرك هذه الأقوام التي لم تؤمن بها جاء به الأنبياء والرسول ، فمنهم من أعرق ، ومنهم من خسف بهم الأرض ، ومنهم من دمرت الرياح ديارهم ، ومنهم من أمطرتهم السماء مطر من سجيل ، وجاء بعد هؤلاء الطاعين أقوام أخرى ، فبعث إليهم الرسول حتى إذا فعلوا ما فعل سابغهم ، كان مصيرهم شأن أولئك الذين سبقوهم ، وهكذا .

ولما كان دور الرسول في حكم صعباً لذا لم تكن لتزل عنهم آياتها بعد ، فحكمه وتشريع وتأييد يخص سوى فوجته ، فحكمه بعد حبه ، الرسالات السابقة لم تكن حاتم الأنبياء والمرسلين من بعدهم الحكم فربما سيدنا موسى عليه السلام كان فيها بعض التعديلات ، فربما سيدنا موسى كان عليه حكمه بني إسرائيل ، وحكمة نوح عليه ، فربما نوح كان قد نشر دعاءه كذب حوصه بني إسرائيل لأنه لم تعد مبطرته قد انقوت من

استبد المملوك والمتعدون ولطاعة شعوبهم ، وسحروهم لأغراضهم الخاصة ومصالحهم الدانية ، فأعلموا هذه الأبيسة بالأكراه ، وشؤوا بهم بدشروعات ، وبعبث هذه الملوك أثراً صدها المعاصرون حضاراً على الرغم من أنها لم تكن لتحمل أى معنى إنسانى ، بل كان ظلم الحكام واستبداد الطغاة هو الذى يحمل الناس على العمل فى هذه لأسنة ، وذهبت آلاف الشر محبة فى كل مركز سواء خدمة مستبد ، أو طاعة لطاغية

ورضع مملوك واحكام قوانين خاصة من أجل تسيير شؤون شعوبهم ، وما كانت هذه القوانين لتخدم سوى مصالح الممولين ، وهذا هو بتعبير دائم ، تشب مع تلك الحكام ، ويمكن شأن القوانين الوضعية باستمرار ليس لها صفة الدوام ولا تخدم سوى الدس وصفت فى أيامهم كمؤبدين ، ولد لا يستطيع أن يعبأ أبداً حوائج حصارية فيها سبأ الفكر فيها ، حيث لا تخدم الرعايا ولا مصالحهم لأنها لم يوضع صلاحهم ، غايتها للحكام

واستحق أصحاب السلطة بأقوامهم محضعت هم ، وعدتهم ، من قلوب الله ، وعالمياً ما كان هؤلاء استبدون بسلطان من أصحاب النفوذ وأصحاب المال الذين يخدمون ضغط السياسى والاقتصادى على الحكوميين ، ويظهرون الحشوع أمامهم بفسادهم ، ما يكون من استصعاب إلا أن يعلدوهم ، ويصدفون ما يقوله الكبار عدما يرون أصحاب النفوذ المأب ورون السلطة يقومون بأعمال العبيادة ، وإذا ما جاءهم رسول من عند الله ، اشتركوا جميعاً فى تكذيبه واستنكار ما جاء به ، وبعد أرسل موسى بآياتنا ومنطقان بين بلى فرعون وهامان وهارون فقالوا ساحر كذاب ، فلما جاءهم بدحق من عدما قالوا صلوا أباء الذين آمنوا معه و استحيوا ساءهم وما كذب الكانسرين إلا فى خيالهم

ما الشمرى فقد كانت فى حالة من التمس الشديد إد أنهم إصاحبة إلى

عندهم بحكمة تسمى بعدد من قلوبهم في من مكان قوي خاصه  
والشمس والقمر والنجوم والشجر والكيفه والسموات والارض والبرق  
والسحاب كل هذه قلوبهم ، والسموات والارض ، مثل هذه الخشب فيها  
بعضها عن بعض ، وكذلك وحدتهم والسموات والارض ، هذه الاصنام  
كلها اسماء رجال عاقلين في هاتين دهر الشيطان إلى قومهم إلى انصاف  
في عدلهم في كبر محسوب فيهم ، وسموا باسمي ثم ، فعلموا انهم  
لم تعد حتى بعد معرفه شجرهم عن هذه الانصاب ، وهؤلاء الرجال  
الصالحون كانوا قد عذبوا في حبيدهم في عبيد السلام في عيش في ثقت الله  
رجاء صاخرين بانفسهم في اولي الامر من حرم لظنون في صلبه كابر ، فوالله  
صالحين بين الامم وتوح ، وكانهم نباح بعدد من هم ، في عاشر ، قال  
اصحابهم انهم كبر عظمهم في يومهم كبر انشور في انصافه إذا  
ذكرناهم ، فصورهم ، في متوازي ، الحروب دبت إليهم ، يقال إن  
كان بعدد من وجه يسعون عظم ، بعدد من صبح نكل صم من هذه  
الانصاب عبيد محصورين في من يمان ، ولما نظروا اليهود والارمن جعلوا  
تلك الصور تمثيل محبة ليكون أثبت لهم ، ثم عذب بعد ذلك من دون الله  
عن رجل ، وفيه في عذبتها صديقت كثيرة جداً وهذا ما يكثر في كثير من  
الارمن ، إذا ان عذاباً من باع عاقل من العلما بصورون أنه لا يكرههم  
الحشوع في عبادتهم ، لا إذا تصور عبيدهم امهم ، ويرى إذا كانت تصور  
ذلك أو صوروا ذلك العالم ووصفوه امهم ، وهذه بداية عبيد الاوثان  
والاصنام

وكانت الشعوب على درجة من الضعف والإهانة ، فالعزى يحكم  
العبيد ، و حاكم بحر و بحر و بحر و بحر و بحر و بحر و بحر و بحر  
أم في الأعيان الخاصة دون و يستطيع إنسان أن يرفض و يترى من العمل وإذا  
فكر بشيء من هذا فحسب ينظره دون أية مسؤولية أو عناية من أي شخص  
ما ارتفع شأنه ، أو سبي به الوجه ، لهذا فالتعويض مستحقة مهانة لا يرفع

فيمنها في كثير من الأحيان عن مستوى الحريات و... ف ذكر شخص تصرف  
مستويات شعوب الناس هذا الإنكار وعدوه محباً وفي عهده شيء من ذلك  
به أن الموت يقف وراء هذا الإنكار ، وكذلك فحاكم يستعرب هذا الإنكار  
لأنه ما نجراً أن يعمل أحد من قبل مثل هذا بعض

وعاشت الشعوب على درجة من الفقر إذ لا يستطيع رجل أن يؤمن حاجاته  
الأساسية ، وبعد الحاكم في ما سأله يقول من رعاياه إذا هو ووق به يتعطف به  
على أفراد مجتمعه ، وبسبب الخوف من المسؤولين يؤمن المجتمع هذا إيماناً منطقياً  
بالإكراه ، وإن لم يكن بقناعة و... به هذه لديهم

وعاشت الشعوب على درجة من الجهل ، وتحرص أصحاب السلطة على  
ترك رعاياهم بحالة من الجهل ، حتى يتك كل ما يبدونه عليهم من آراء  
وبعاليهم ، وما يعرضونه عندهم من عقائد وعظم وطغوس ، إذ عندما يذكر مرة  
لأنه يرفض الخرافات ويرفض الضم ، ويرفض الإكراه على تعاليم معية أو  
نظمه وطغوس معينة وهذا ما عناه الحكام على مدى التاريخ

هذا كله أطلق على تلك الأرملة خديجة إذ أن عبادة الأسحاخ من  
الأفراد هي اسائدة ، ولعوائن الوضعة هي التشريعات المعمور بها ، وهي  
التي تدس في عهد كل حاكم بناءً على مصلحته ونظرة في المجتمع ، وبهم  
السحرة هو اعترف عليه ، ، لظلم ، الموهي والبؤس هي الأمور القائمة ،  
والاسلبية لا يوجد في أي معنى في ديث الرمن وكل الأرملة التي يحكم بها  
الحاملة

وبعد تكاثر السكان في جزيرة العرب وبنو يتعلون بها إلى مختلف  
الجهات ، وكانت حركة السير تشكل على نأحد أحد الانجذاب التالية

١ - الشمال الشرقي باتجاه بلاد الرافدين ، ومن هناك حدثت تجمعات  
أخرى باتجاه آسيا وأمريكا ، أو تجمعات على الطريق قبل الوصول إلى بلاد

٢ - النسيب باتجاه الشام ، وربما توقفت جماعات على خط السجّر إذا ما وجدت ما يأسها من حصوية الأرض أو المواقع خصيبه ، ومن بلاد الشام حدثت موجات ثانية إلى جهات أخرى من مناطق البحر الأبيض المتوسط .

٣ - الجنوب باتجاه بلاد اليمن ، وكاتب ابراهيمية اخوية العربية من جزيرة العرب على اتصال بالفرقة فكان مضيق باب الهند ، ومن هناك تنقل الخيما على إفرقة أو تسحر عن طريق ليم إلى جهة الهند وقد تكون منطقة من هذه المناطق الثلاث مكان دفع حجر ، الذي يعود منها إلى مقرها الأول كما حدث في جنوب العراق بعد طوفان سوح إذ تورّع أساؤه .



## في بلاد الرافدين

لما تكاثر السكان في خربة برة لعرب خرجت جماعه منهم وانجست بحور  
الشمال الشرقي ، وانتهى به المطاف في حوض بلاد الرافدين ، واستقرت هناك  
حيث الثرية خصه ونبه الوفيرة ، فأقام العمران ، وعميت بالزراعة ، ولم  
تنبث أن اتخذت لها أصناماً ، وعبدتها من دون الله . كاهنة يرحو حرمها ، وتنقي  
شرف ، فعث الله لها روحاً عليه السلام ، ودعاها إلى إمراد العبادة لله وحده لا  
شريك له ، وألا تعدد تمثالاً ولا صنماً ولا حاكماً ، وب اعترف بوحديته ، وأنه  
لا إله غيره ، ولا رب سواه ، فله يسبح في دعوه ، وبه يؤمن معه إلا قليل  
من قومه ، على الرغم من طول الزمن إذ لث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ،  
وكان كلب انصرص حبل في حياه سيدنا نوح أوحى الخيل الذي يحمله مالا يؤمن  
ليه ، حتى إذا طلب المنة وكثر الحدال بين الطرفين اقالوا يا نوح قد جادلتنا  
فأكثرت جدالنا وأنتا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال إنما يانيكم به الله إن  
شاء ، وما أنتم بمعجزين ، وبدا يش سيدنا نوح عليه السلام من إيمان  
قومه دعا عليهم ، وقال نوح رب لا تدع على الأرض من الكافرين دياراً ، إنك إن  
تدركهم يصلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ، فأوحى الله إليه بعد ذلك  
أن يصنع لعدك ، ليحقي به المؤمنين ، ويغري باقيين الذين لم يؤمنوا بأوحى  
إلى نوح أنه من يؤمن من قومك إلا من عد أس فلا تبشش بما كانوا يفعلون ،  
واصنع الملك بأعيب ووحينا ، ولا تخاطبني في الذين ظلموا إسم معرقون ،  
ويصنع الملك وكلما مر عليه مالا من قومه سحرو منه ، قال إن تسحروا منا فإن  
سحر منكم كس تسحروا ، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخمره ويحل عليه

عذب مذب ، ، حتى إذ بهن لعمل ، وركبها من عدد من مع يوح .  
 على من سحاب وهطلت أمطار غزيرة ، وبحسب يداع كثيرة ، وهن  
 بحر في سمعة حبيح بعربي ، وركب ماء البحر حرسه حتى يصب مياه  
 بحسب مع بعض ، وعتلات المصطبة باباد وقاصب ، وخركت استيجه بالحد  
 لشم ، حتى رمت على حد خودي في شرقي بركب ليه ، و من يسي لان  
 حد ( ) ، حيث كنت تلك ، بعدد مع على الماء ، ثم بحر لحر ،  
 وحد : الأمط ، وعاصب مياه ، بعنت العيود ، وخرج ركب الفية  
 عهد ، وسمو وهد ، وقد امتلأ ممر بسكان من حوضي بلاد الترافدين ،  
 بعنت حله في الشمس ، وندب ربادد سكان مره ثنيه في يد جهاب ،  
 وتكثر ماء سيدنا يوح عبد سلاء الدين وكونوا معه في السبه ، فخرج منه  
 ، وندب بحر جنوب بعربي وندب جزيرة العرب ، وندبوا هناك ، وانطلقوا حله  
 وولاد بحر جنوب ، وندب وندب في حوضي العراقي تارة أخرى ، وكانت  
 لأرض وحت ، وندب حصيرة رصيد ، وندب الأحزون ، وندبوا سار  
 بعنت بحر جنوب شرقي بحر الهد ، وندب الآخر بحر جنوب العربي حيث  
 لشمو بحر جنوب سار سار إلى إفريقيا ، وندب تلك البصرة كان على حده  
 بحريرة ، ومن هناك تهبوا بحر شمس ، وندب الساحل لعمروها ، وندب يوح  
 لثابت وهو يندب فقد تحرك ونزله بحر لشرق ومهم من سار بحر العرب

منوع الخيعة القائمة من الشهب مع إخوانها في أرض السواد الذي  
 كان يعرف باسم سهل ( نهار ) ، وسميت هذه الجماعة بالسومريين ، وندب  
 كتب الأرض هناك دنت حصيرة وندب وندب فقد اشعلوا بالربعة وندبوا فيها ،  
 وندب السدد ، وندب لافيه ، وندبوا بالأحرف السيارية ، وندب الوقت بعنت  
 رجمت بجموعه من جزيرة العرب ، وندب بحساب السومريين ، وندب بدم  
 لاكديين سة من لدية التي وندب ، وندب حاصرهم ، وندب بدم هؤلاء  
 في راحة من خيرهم السومريين ، وندب أكثر سكان المنطقة بدأ يرتحل عنها قروم ،

ہو کر حصہ فی شریعت شرفہ من ہذہ السعۃ ویوم مدینہ ( سورۃ ) ،  
وتحمدها فاعلمہ ہہ ، و حسن علیہم سہ لعیلامین

کہ سورہ یوسف النورہ لریسیہ فی السعۃ قبل ۲ یتعبد علیہم  
الاکادیور ، وکنت من مدینہ الشہرہ مدۃ ( اہر ) الشی نقح جنوب ہر  
انہرات وکنت فیہ بحر تضر ہی لغرب سہ ، وہی غرب ( ہور الخیار )  
ایوم

عدت ہذہ لافہ ، یوشل وتمدت فی حیثا حدث اللہ الیہم حیلہ  
ایرہیم علیہ سلام ، ولد س' لی مدینہ ( اور ) لمدینہ اندکر ، وکان اہلہا  
یعمدوں نکوکت کی بعدوں انہاں ، فاقشہم لی ہذہ لعادات ، وحادہم ،  
کی نقش منکھم ، وبعث علیہم حبیباً ، ویکن الشاش ، خدال لا عادیان مع  
انکھر ، ید یرون حقیقہ مرہ ، وخریجہ فی المائتہ امر صحت ، دایہم  
یصرون علی کھرہم رعادہم ، وینجہلون ا' سہ و کس ہر مہم ، ویدعرون  
لی کلامہ سبط ، وہی سحت وحرافہ ، وھذا ما یستوجب ان یکون عیون فلا  
یؤبہ لکلامہ ، وقد بد' دعوتہ لقومہ بمحتلف الاسالیب ، قال یعارہ ولعد' -  
ایرہیم رشہ من قبل رکنا بہ عدس ، واد قال لأبیہ وقومہ ما عدہ اسلیل الی  
تم ہا عاکفون ؟ قالوا وخذوا ابناء ہا عسیدین ، قال نمد کتم اسم  
وابوکم لی صلال منی ، قالو جتنا یلحق أم است من اللاعین قال بل  
ریکم رب اسمرات والارض الدی طرہی وأنا علی دلکم من الشاہدین ،  
وتانہ لاکیدن اصنامکم بعد ان تولوا مدبرین ، فجعلہم حداداً لا کبیر' ہم  
بعثہم الیہ برحبون ، قالوا من فعل ہذا بامہ انہ لکی الفضلین ، قالو  
سمعتا فی یدکرہم یقال لہ ایراہیم ، قالوا فأتوا بہ علی أعین الناس لعیہم  
یشہدون ، قالوا ا' ست صعب ہذا بأختنا یا ایراہیم ، قال بل فعلہ کبیرہم  
ہذا فسألوہم ان کانو یظفون ، فرجموا لی انفسہم فعدلوا مکہ اتم  
الظننوں ، ثم نکسر علی رؤوسہم لحد عسبت ما عزلاء یظفون ، قال -



لم تنته لأرحمك وأهجر مني ملكاً ، فلما ملام عليك ساسع فركت ربي إنه كان بي  
 حياً ، وعبرك وما تدعوب من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء  
 ربي ضياعاً ، ولما هجر قومه في الله ، هاجر من بين أظهرهم ومعه أخوه  
 هارن وروجه ملكاً وهم يكونون مؤمنين ، ومن حيه بطوقه من وأسلم ،  
 وروجه سارة ابنه عنه ، كمي سافر معه يوم رز حيا عنه ومطعاً ، وكانت حبة  
 لسفر بلاد الشام ، وكان الطريق على عرق من لمراب ، حتى وصلوا إلى مدنه  
 ( حران ) التي تقع في تركيا اليوم شهر سوريه على عرق من ( المدح ) ، وبعد  
 بسبب إلى حيه ( هاران ) ، وهناك مات يومه رز تارح ، يوجد هناك قوماً  
 يعدون الكواكب في عبادتهم ف ، فلم يتبعهم ذلك بل ، صرو  
 واسكروا ، واستمروا في عتوهم ، لذلك عذرهم ، ويدعوهم جماعة من  
 أحماد ودربه ( مافيت من روح ) استمروا في تلك الساجه ، واتجه نحو بيت  
 المقدس ، وكان طريقه على بحيرة قصيه بدمشق ، وقد مر على برره وصلى  
 هناك ، ولا يزال هناك معادله مكان مصلاه ، ومنهم من يزعم أنه ولد هناك  
 وكانت بلاد الشام قد انتشرت فيها بعض الآراء ، سبب القادسية من الخريجه  
 العرب ، ومنها الحركات التي جاءت مسرعة من العراق ، وكانت قليلة فلم  
 تعرف حتى إذا كثرت رزاد عددها اشتهر أمرها ، ومنها من قدم من الشيا من  
 أحماد وحمويه ( يامث ) ، وكان أكثر هذه الحركات يمد اسكروك ، وكانوا  
 يتجهون إلى عبادتهم إلى العصب الشيا على حبه بحم المطب ، وكان على  
 أبواب دمشق القديمة هيكلاً لكل كوكب على باب من أبوابها ، وكانت هناك  
 مطاف رحلته إلى شرق يب المقدس ، ثم تابع إلى البلدة التي عرفت باسم  
 ( الخليل ) فأقام هناك ، وجاءت سراب عجاف فارتحل إلى مصر ، وأقام بين  
 أسبوع لوط في جوبي البحر الميت الذي يسمى بحيره لوط ، وترك الحديث مع  
 سيدنا إبراهيم إلى موضوع بلاد الشام

أما الأقوام التي كانت تقيم في جوبي بلاد الرافدين والتي بحث إليها

سيدنا إبراهيم فقد مات في غيبه ، وعثت عن مر ربه ، وطمعت نفسها ،  
 فسخط الله عليها فماتت عنده مثلها ، وكذا مات من بعض الضالين بعضا بما كانوا  
 يكتسبون .<sup>١٢٩</sup> فانت مجموعا من حور العرسي فرت من حلم حقها من  
 ضالين آخرين اشتركوا جميعا في عتده عن دعوة الله وكذبهم أنبياءهم ، أو  
 كثير عندهم فصاقت عليهم الأرض نواعها ، فحرقوا بنوعون أرضا حري ، أو  
 أحبت عليهم بعد حصاد فمضوا يمشون عن دور عثون فيها ، يجلون  
 فيها الخصب ، يفتنون غنى كذا . فصدروا في نهار يوم إبراهيم الخليل  
 الأوائل ( السومريون ) ، فماتوا ، وبصر عنهم وأفسوا مكهم ،  
 وكانت عاصمتهم مدينه ( نابل ) ، ما عرفت لدولة التي سبقتها باسم الدولة  
 ( سابلية ) سنة إلى حاضرتهم . وقد اشتهر هذه الدولة بالاعتناء بالزراعة ،  
 ومن أشهر ملوكها حمورابي الذي وضع قوانينه التي عرفت باسم ( شريعة  
 حمورابي ) ، وكانت لغايه منها ومن قبله على . . . ورد هارب ، إلا أن  
 هذه السلطة لا يمكن أن تدوم ، وهذه القوي لا يعمل بها إلا في العهد الذي  
 وضعت فيه ولجئت . فله يثبت حلفاء حمورابي أن أصدروا تشريعات  
 جديدة ، ولما كثروا قد اسمرروا في عادة لتأثيل التي ورثوها من الأماكن التي  
 انطلقوا منها ، ومن الأرض التي أقاموا فيها ، والتي حدود من السابقين هم  
 أقوام سيدنا إبراهيم ، ولم ينتهوا إلى أصحابهم من قبل ، ولا إلى ما حصد  
 سلفهم ، ولم يعودوا إلى أنفسهم ، وبعثوا دعوة الله من أميائهم الذين  
 بعثهم الله إليهم ، لذا فقد سخط الله عليهم أقواماً آخرين ، جاء أكثرهم من  
 الشمال ، بعضهم من الذين انتصروا إلى ملك الخهاب ، وبعضهم من خلفاء  
 يافث بن نوح ، وقد عرفوا باسماء مختلفة حسب الأماكن التي تكاثروا فيها ، أو  
 الأصوب التي انتصروا إليها ، أو الأسر التي انتصروا إليها ، ومنهم الخشون  
 . . . والاشوريون . وال الأمر إلى الآشوريين الذين كسوا في شمالي  
 العراق ، وقد اتحدوا من مدينة ( بوى ) عاصمة هم ، وهي تقع بالقرب من

مدينة الموصل اليوم وقد صفت ( بسوى ) مكنة عمره ، واستطاع  
 الآشوريون أن يسطرو يعودهم على حوى حوى ، بلاد الشام ، بها حوى  
 المصريين ، واشتهر من ملوكهم ( سمنصر لثالث ) و ( آشور نينيل ) وقد  
 تابع هؤلاء الآشوريون عاداتهم للناتيل والكواكب ، وهو من حدوده من  
 سيقهم ، واستمروا عليه ، فلم يمتروا ، ولم يعملوا عقوبهم ، ولم يتعظوا بما  
 حل بسامهم ، ولم يقبلوا من آياتهم ، وى النهاية بعث الله إليه موسى  
 حتى رسولاً ، مدحهم فلم يؤمنوا ، فصادى بهم درعاً صرح معاصياً فركب  
 سعية في بحر دحله ، وكان يومذاك أكثر انسياً ، ووفر عراره ، وأكر عصفه ،  
 فامطرمت السفينة وماجت بهم ، وقد ثقلت على فيها ، ورأى أنهم عابون لا  
 محلة إذا استمر الحمل لى عليها ، لى فرروا أن يفتروا على من يلصوه في  
 البحر تخفيفاً لها وخوفاً على أنفسهم من ذلك حير من ن يوبوا جميعاً ،  
 فافتروا فكانت الفرعة على نبي الله موسى ، فعدوا الاقتراع عراب ثلاث ،  
 وكانت الفرعة نصيب موسى عليه السلام في كل مرة ، فلما نصي النعمة  
 الخوت ، ويدر أن بطن الخوت كان مثقوباً ، ثم لم يبت أن خرج الخوت من  
 النهر ، ولم يلبس إدا نصيب منه ، ولم يستطع مصمه ، قال موسى لى موسى  
 لمن المرسلين ، إذ أبى إلى الغلث الشحون ، فسامهم فكان من المدحصبين ،  
 فالصمه الخوت وهو مليم ، فلولا أنه كان من مسحين ، لبيت في بطنه من يوم  
 يعيشون ، صيدناه بالمرء وهو مقيم ، وأبتدأ عليه شجرة من يفتلين وأرسلناه  
 إلى مائة ألف أو يزيدون ، فأمروا فمضاهم إلى حى " " وقال تعالى ورد  
 اسون بر ذهب معاصيا فظن أن من بعد الله مدنى في اعتصاب لا اله الا الله  
 سبحانه إني كنت من الضالين " " ورجع موسى عليه السلام إلى يومه فأعاد  
 عليهم النصح والأرشاد والدعوة إلى الله ، وكانوا قد سمعوا على رصهم دعوته ،

(١) المصادقات ، ١٢٩ - ١٤٨ .

(٢) الأنبياء : ٨٧ .

دور معبد ، وخصصه له وعده بحقوق لعذاب عندهم وبرونه به بسببهم  
 وحبسهم . وبسبب هذه السنة فقد كشف لله عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا  
 حين لم يدر في الدنيا أنهم قد ماتوا . لا يوم يؤمن فاصو  
 كتب عنهم عذاب خزي في الحياة الدنيا ومنتعاهم إلى حين ، إلا أن هذه  
 سنة لم يرقها بعمل الصالح ولتعيد في يأمرهم به رسولهم لذا كان تأجيل  
 لعذاب عنهم في الحياة بدين هذه مدتهم ، أما في الآخرة فلهم العذاب الذي  
 يستحقونه لما كنت أيديهم ، وبما مر من عليهم سوا ما صنعوا عليه ، علي  
 غدا في مصر وحمص ودمشق وبلاد حائل وعادة لأصم ، أرسل الله إليهم  
 جملة من هذه كذا في حكمة به . ويعلمون به . ويسبونهم بالولاء ، فهموا  
 في وجههم ، وبنوهم . وفي سنة سبقت سموي بيد المحاربين الخلد عام  
 ١٢٢٤ قبل الهجرة . وفتح حاكم مصر عرفت باسم الكنديين ، واتحدوا  
 من قبل بصلب عاصمة به . بد عرفت دولهم باسم ( الدولة البابية الثانية ) ،  
 وكان من أعظم مملوكها بحمص الذي سوان على بلاد الشام ، وفتح القدس ،  
 صاحبها حمص ، ثم أخذ يهود أسرى إلى عاصمته ، وقد عرب هذا الحدث  
 سنة ( لأسر لاسي ) . وقد بقي يهود في نابل مدة سبعين عاماً ، كما هاجم مصر  
 عام ١٢٢٧ قبل الهجرة . وبني بحمص مخرج بابل لشهور ، واستمرت هذه  
 مدوة حتى غزاها نفر من عام ١١٦١ قبل الهجرة ، وفصوا عليها .

بعد ب تكاثر السكان في بلاد ابراهيم ، بدأ عدد منهم يتحرك نحو  
 الشرق ، ويستقر في مناطق خاصة به ، إضافة إلى أن الحروب المتكررة ،  
 والثورات الدائمة جعلت عدد من السكان يعادرون ديارهم ، ويمتثلون من  
 بقاع ثابتة بعيدة عن مناطق الحروب والعصابات حلهم يجدون فيها الراحة  
 وهدوء ، الأمر الذي جعل بلاد فارس يحمر بالشر ، وعندما كثر عددهم ،  
 تجمعوا في دولة ، وعرو الكنديين ، واحتلوا بلادهم عام ١١٦١ قبل الهجرة ،



كما هاجموا مصر ، وسحبوا عليها ، وسعوا فيها حتى جاء الاسكندر الكبير المقدوني ، واحتلها .

ومن بلاد فارس تملت جماعات أيضاً نحو الشرق ، فزاراً بأنفسهم ، واستمروا في أواسط آسيا وصحاريها ومع الرعي شأنهم هذا لعصر الغزو الذي أثرت عن حربه تلك الصحاري الباردة فأحد سمه خاصة به . وقد عاشوا هناك أسير مطشيين ، وأخذهم الله بأموال وسير . فتكثروا بصرة ، وتدفقت عليهم الخيرات ، فأعجبهم عددهم ، وأبظروهم نعمة . فكان غلبهم صرور عبيهم ، إذ ظنوا أن لهم القوة وهم العرة والمعة ، وأنه لا غالب لهم فكفروا بأنعم الله فأذاقهم لاس الخوف والجوع عما كانوا يصعبون ، إذ أرسل إليهم جماعات أوروبية بأس شديد وقوة فحاربوهم من جهة العرب . فجاسوا خلال الديار ، وقائلوا أهلها ، فمرروا تاركين مزارعهم ، لا يلجئون على شيء من شدة الصدمة وهول الصربة ، منهم من لجأ إلى الخرب ، ووصل إلى شبه جزيرة الألبان ، ومنهم من سار نحو الشرق ، وتمرق في الصحاري الباردة في شبه آسيا ، وقد توفيت عندها أقدم حصونه لمهاجم الصحراء واتسعتها وشده بردها ، ومن هذه القبائل التي لا تزال هناك قائمه إلى اليوم ، ومنهم من بقي في مكانه ، وهم الصعداء الذين لا يستطيعون الفرار والانتقال

ولكن لم تكن هذه البداة تنبذ إلى تلك الشعوب العنيفة هزليها ، ويرجعها إلى عقلها ، بل تحدث في عيها ، ورادت كمرأ وعنتوا ، كما سى الذين حلوا محلهم ، فصرب الله بعضهم ببعض ، وسلط جماعات منهم على الآخرين ، فأعيدت عليهم الكرة ، وحدثت هجرات مرة أخرى تحت صعود حرى ، فغرق الملاويون في البحر ، ووصلوا إلى استراليا وتسمانيا ، وجنوا المحيط الهندي ، وانتقل آخرون عن طريق معين ( سريغ ) وسواء أكان موجوداً أم كان البر متصلاً ، فدخلوا أميركا ، ونودعوا فيها ، فمنهم من تابع سيرة بحر الحروب حتى أخذ الشعب ، وأبىكه الانتقال ، فاستقر في أقصى جوبي أميركا أو أرا ووصل إلى نهاية المطاف ، ومنهم من أقام في الغابات الاسواتية ، واتخذ

منها منجاً ، ومن مجاهديها ملائكة ، ومنهم من عاش في البراري في حياض  
المعدنة في أمريكا الشمالية ، وبقيت جماعات منهم في مناطق التربة في مصر  
شمال أمريكا

إن هذه الشعوب جميعها من ملاوية راسيوية ومن يسكن منها في أمريكا  
لشعوب إلى أصل واحد ، وتمت إلى عروق واحد ألا وهو العرق الأصفر الذي  
يعرف بأجناس المعمول ، والذي أحد صنفه الأصل من وسط آسيا في صحرى  
منغولية ، حد الأصل الواحد والصفات المشتركة بين هذه الشعوب هي التي  
تحدد هذه المجموعات ، وترسم طريق سيرها وحط انتقامها



## في بلاد الشام

كان لبشر قد وصل إلى بلاد الشام وتوزع فيها على شكل تجمعات فيه  
أكبرها ما كان في المناطق الخصبة التي تشبه بلاد الرافدين من عوطة دمشق  
والمروطات الصغيرة الأخرى ومناطق الساحل وعلى ضفاف الأنهار ، وأقيمت  
قرى صغيرة هنا وهناك ، لذلك نعم حكومات يمد نفوذها على مناطق واسعة ،  
ولما حكومات تشمل هذه القرى أو المدن الصغيرة ، وهذا ناشئ أيضاً عن  
الوحدات التضارسية المتباينة على عكس ما هي الحال في بلاد الرافدين

ولما وصل حين إبراهيم إلى البلاد الشامية ، وأقام في منطقة الخليل بعد  
رحلته من بلاد بابل ، أصاب منطقة سواب قحط وجوع ، فهاجر إلى مصر ،  
ومعه زوجته سارة ، فلما رآها ملك تلك الديار ، وكان جباراً من الجبابرة أرادها  
لنفسه ، وأمر أن تحضر إليه ، ولم تستطع هي ولا زوجها إبراهيم ، لا تسيد أوامر  
حاكم البلاد ، لذلك طلب منها زوجها أن تقول له إنه أحمى ويقصد أحدها في  
الله ، وذلك خوفاً من أن يقتله حاكم لبعثتها معه ، وعندما دخل على الملك  
وسأله عن الذي معها ، قال إنه أحمى ، وامتنعت عنه بإرادة الله ومشيئته ،  
وعندما علم الملك حقيقة أمرها تركها ، وقدم لها أمة تدعى هاجر لتخدمها ،  
ولكنه أمرها ورجعها للخروج من البلاد

عاد إبراهيم عليه السلام إلى مدينته الأولى ( الخليل ) ومعه زوجته  
( سارة ) ، وأمتها ( هاجر ) ، واستقروا هناك ، وكان ابن أخيه لوط عليه  
السلام في منطقة العوز في مدينة ( سدوم ) جنوب البحر الميت ، إلا أن جماعة من  
المسارين قد هجروا سيدنا لوط وأسروه ، وأخذوا أبعامه وأمواله ، وساروا به

بحو دمشق ، فطاردهم الخليل وعسكر شمال دمشق في ( برقة ) ، ثم عاد متصراً ، ومعه ابن أخيه عليهما السلام ، وأقام كل من مسنره الأولى

عاش حب إبراهيم مع روجه سدة عشرين عاماً ، وهي عليم لا تحب ولداً ، فبانت لزوجها ربه ، فزوج ( هاجر ) علي الله أن يرقاها من علاماً ، فصل ، وحببت هاجر ، ووضع ولد لها إسحاق ، إلا أن سدة سم نبت أن فسه العيرة فيها ، ولم بعد سطح رؤيه هاجر ولا إسحاق ، كي أن أم إسحاق قد تعاضمت على مدتها الأولى ، لده فقد حببت سارة من زوجها أن بعث عنها هاجر وإسحاق إسحاق ، وما كان عليه إلا أن يمثل لأمر الله ، فاربها سحر الحروب حتى وصل إلى موضع مكة المكرمة ، فركبها هـ . . . وعاد ، وكان إسحاق وصيغاً فسال ( هاجر ) إبراهيم قبل أن يعاثرها الله أمرك بذلك ؟ فـ . . . . . من صبيح . . . . . حتى إذا كان عند الشيء حيث لا يـ . . . . . استقل بوجهه مكان الب ثم دعا فقال « ربنا إني أمك من ذرتي بوز غير ذرتي روع عديداً ، المحرم ربنا ليقبر الصلاة فحصل أمثلة من الناس تهوي إليهم وادريهم من الثمرات لعهم يشكرون » ( ١ ) .

أكلت هاجر ما تركه إبراهيم لها من طعام ، وشربت ما بعاه لها من ماء ، ولا بعد أصحابها وإسحاق الضم ، وندت سعي بين الصفا ودروه ففشر على الماء ، حتى دلت على مكان شر رمزم ، فأنجس منه الماء ، وبدأت تشرب ورضيعها مع ، ثم سمعت لثييله حرمهم أن تقسم معها ، لنحد فيها الأس والطمانية ، وثأ إسحاق منهم ، وتعلم منهم العربية لعهم

عاد حبس إبراهيم من رحته إلى الحجر وقد ترك روجه ( هاجر ) وابنه إسحاق ، وأقام ثانياً في منطقة الخليل مع روجه سارة ، وكان ابن أخيه لوط عليه السلام لا يزال في منطقة العوز في مدينة ( سدوم ) وقد بعث إلى حرم كانوا



عصيت ، وجاءه فرسه بهو عيون إليه ومن قبل كانوا يعطون السيئات قال يا قوم هؤلاء سائى من صهركم فأنتمو له ولا يرد في صبي أليس منكم رجل رشيد ، قالوا لقد علمت ما في بئلك من حق وإنك لعلم ما تريد ، قال لو في بئلك قوة أو أوى إلى ركن شديد ، فبوا يا هؤلاء رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا ينكت منكم أحد إلا امرأته إنه مصيها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح للهيب ، فلي خذ أمرها قبل عاصيها ساقطها وأعطرن عليها حجارة من سجيل منضود ، مسومة عند ربك وما هي من العالمين بعيد ،

ثأ إسحاق عليه السلام في منطقة الخليل وتزوج وحده علام سبي يعقوب عليه السلام ، وهو إسرائيل ، وبعت إسحاق ليعز دعوه أبه إبراهيم الخليل واضطر انه يعقوب أن يرحل إلى أرض حران في شهاب بلاد الشام ، وأن يقسم فيها مدة من الزمن ، وأن تزوج من هناك من انه حله ، ثم يعود مع أهله ، وكان قد ولد له عشرة من الأولاد الذكور من عذبة مبه اثنا عشر إقامته ببحران كي ولد له اثنا عشر في الأرض المقدسة ، أحدهم هو بنيامين شقيق سبنا يوسف عليه السلام ، وقد توفيت منه ( راحيل ) أماء الوصع ، ودفنت في بيت لحم .

وبعت سبنا يعقوب ليعز دعوه أبه إسحاق وحده إبراهيم الخليل ، في الدعوه إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وكان يحب أسماء الصغار يوسف وسامعن أكثر من غيرها عطفاً عليها بوفاء أمها ( راحيل ) ، وذكر لها ، وحدثت له قصة أبه يوسف عليه السلام المشهورة وملخصها أن إخوته قد شعرو بانه ميرة ولصاحبه من حب أبيهم لأخيه يوسف أكثر من حبه لهم فلف الأحمر أن ينحسروا من يوسف ، وقررُوا أن يلغوه في الحب ، وكان يوسف لا يرحب في دعاب يوسف مع إخوته خوفاً عليه وحباً له ، ولكن الأولاد أقصرو

ولدهم حبهم لاحتهم والسبح له ما ذهب معهم حتى بان حظه في اللعب  
والنقلة معهم ، فوالسبح ، وذهبوا حبهم صبايح يوم ، وعندما رجعوا ماء عدو  
معه وهم ييكون ، وقد لغوا ، حاهم في حب ، وادعوا امام ايهم ان اللثب  
قد اكله

وحادث قافلة تسجد من بلاد الشام الى بلاد مصر ، ومضى سافرا على الحب  
يحمل الماء اليها ، هوجد يوسف فاحده ، وعند عبداً مع في مصر لصلحه رجل  
القافلة جميعاً ، وسيراه عزيز مصر ، ولم يكن به من ولد ، وطلب من امراته  
ان تعني به عني ان يتبعوا به و بحدوده ابناً لها ، وثبت يوسف ، كلك  
خيلاً ، فراودته امرأة العزيز عن نفسها فأبى ، ودعت عذراء وهي زوجها ،  
انه هو قد حاول الاعتد ، عليها ، ومع فدعهم جميعاً بصفه ورعهم الباطل  
بعد أدخلوا السجن ، وبقي فيه بضع سنين ، ثم خرج عندما علم الجميع  
ميراثه وقدرته على إدارة الأعمال والتخطيط للمستقبل ، واصبح مديراً للأدارة  
المانيه ومحظوظاً لأعمال التصدير ، فكان يورع الفصح على من يأتي من البلاد  
المجاورة ، ك ان فيها سواب عذاف على حين كانت مصر تعيش برحمة وخير  
كبيرين

وحادث القوافل من بلاد الشام تساع الحبوب ، ويقصص على بعض  
المتحاب ، وكان من جملة من جاء مع القوافل ، حواء يوسف ، وقد عرفهم لأنه لم  
يصبر كثير من أحاسنهم إذ كانوا كباراً أو على الأقل بعضهم عندما فارلهم ،  
وعرفه بعضهم عرف الآخرين ، أما هو فقد كان صعباً على انقطع عنهم ،  
والتي في حب واستل من مصر ، فتعبر حبه كبيراً قد لم يعرفوه وبعد ان  
أعطاهم حاجتهم من الخبطة ، وهي حل غير لكل فرد منهم ، طلب منهم ان  
يأتوا في المرة القادمة مع أح لهم من ايهم حتى يعطوا حل غير إصافي ، وإن لم  
يعطوا لهم لن يحصلوا على أية كمية فهي صعب أو به لن يكبل لهم أبداً  
ورجع الركب الى ايهم ، وقصوا عليه ما حدث ، وطبوا به ان يسمح لهم بأن  
ياخذوا معهم أحدهم ( بيبي ) ، وأمعرو بلسك بعد محاولته الرقص والامتصاع



إذ دُكرهم بما فعلوه بشقيقه يوسف ، وبعد أن وافق علي رحلته اسه مع نية  
إخوته رؤوهم ببعض الصنائع ، وودعهم ، وطلقوا في انعامته

ووصل إخوة يوسف إليه فأعصمهم مضهم ، وعندما انطلقوا وقطعوا  
مسافة قصيرة طُلب منهم الوقوف إذ أن صوع الخبز معدود ، ففنى عنه في  
أحماهم فوجدوا في رحل بياميس ، فأعيد صاحب الرحل إليه ، وكان يوسف قد  
عُرف بياميس على نفسه ، ورجع في بثائه في حاته ، ولد وصح صوع الخبز في  
رحله حتى يحصل على ما تم وشعر أبناء يعقوب أنهم قد يكونوا وعدوا به  
أبهم ، وحاول كبرهم ألا يعود حتى يقضي لله أمراً كان معمولاً ، ورجع نية  
الإخوة إلى أبيهم ، وحدثوا أباهم يعقوب في حده معهم فثائر تأثر عظيماً ،  
وصد نصره من شدة الحزن ، وطلب منهم أن يعودوا مرة أخرى يمشون عن  
يوسف وأخيه .

ذهب أبناء يعقوب إلى مصر ، وشعروا على يوسف ، وعلموا عنهم وعما  
فعلوا ، وشعروا هم أن الله قد فصله عنهم ، وطلب منهم أن يعودوا إلى  
بلادهم ويأتوا بأههم جميعاً ، فعملوا وهكذا انكل يواسرائيل إلى مصر ، ولبوا  
بها منه ، وصات يعقوب عليه السلام ، فبلى إلى الخليل ودفن هناك ، ثم توفي  
يوسف عليه السلام فحُط وبق في أسيوط حتى بقه معه بني خة موسى عليه  
السلام عندما خرج بني إسرائيل من مصر

وصعب أمر بني إسرائيل بعد يوسف عليه السلام ، وكانوا قد تكاثروا  
فيها ، وقد دخلوها ولا يريد عددهم على أمانة ، وبدأ العرعة يصعدونهم ،  
وحاجة أن الاسرائيليين كانوا يشيعون أن أحد بنائنا سيخلص مصر من  
ملكها ، وسيفنده وذلك حراً لما فعله جدده من العرعة الذي حاول أن يعدي  
على أما سفرة روح أينا إبراهيم ، هذا أمر فرعون أن يقتل كل مولود لبي  
إسرائيل وأن تترك الأناث ، ولكن أمر الله لا يرد ، وولد ميسي عليه السلام ،  
وأبسه أمه في الليل ضمن صندوق ، فأحده فرعون ، وربيته عنه ، ولم يكن

يحب أولاد ، عندما كبر موسى عليه السلام دعى فرعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وحادته وناقشه ، فلم يؤمن فرعون وبدأ الانقسام واصحاباً بين بني اسرائيل و بعض ، واصحاب رحلان من العريثين ، فاستجد الرجل الاسرائيلي موسى عن القضي . فذكره موسى فقصى عليه ، وكادت الحادثة تتكرر ، وشاع بين الناس حياءً أن موسى قد رأى العظ أن يظفوه ، يخاف على نفسه ، وهر إلى بلاد مدين ، وبقي بها مدة تقرب من عشرين سوات نروح خلالها ثم عاد بأهله إلى مصر ، وأثناء الطريق كمنه الله في مياه ، وبعثه رسولا إلى فرعون ومدينه ، كما بحث الله اخاء هارون يكون دعماً لأخيه

دخل موسى عليه السلام مصر ، وذهب وأخوه هارون إلى فرعون فدعواه إلى عبادة الله الواحد لفهار ، فأبى واسكر وجمع له السحرة فكان أن أسوا ، وأبعد قومه عن موسى عليه السلام فكان أن أمر بعضهم ، وكنموا إيمانهم ، وما أراد ذلك فرعون إلا كعراً وعتو في الأرض . وعدم ن القتال سيدور في المستقل بين العريثين بسو اسرائيل وانبط لدا أمر فرعون أن يعاد يقتيل ابنه بني اسرائيل و مستبقه سائهم حتى يكونوا قلة في المستقل ولا يستطيعون قتال العظ فيما إذا فكريا بدلت ، وإذا وقع هذا عدوهم سيكون قسلاً ، وسكون الهزيمة دائره عليهم وأصاب عذاب اخري في اخفاء الدنيا فرعون وقومه ، وعندها جعلوا لموسى وعندهه شئ كشف الله عنهم ما هم فيه ليؤمن موسى ويرسل معه بني اسرائيل ، ورفع الله عنهم ، فعدوا إلى ما كانوا عليه من العثر والاسكبار ، وأعرضوا عبيهم من الحق . فأرسل الله سبحانه وتعالى عليهم آية أخرى فعدوا إلى إيمانهم ووعدهم وعهدهم حتى إذا كشفت عنهم أسروا على بعضهم وتكررت معهم الحادثة مرات ومرات ، ثم إن موسى قد دعى على فرعون ومكة ، واستأذنه بالخروج مع بني اسرائيل إلى عد لهم ، وما كان ذلك إلا حيلة ، فخرجوا واستعملوا حياءً من العظ ، وساروا متجهين إلى بلاد الشام ، وبلغ ذلك فرعون فبعثهم هو وجنوده ، فأدركهم عند شروق الشمس ، وتردى الحصان ، وأيمنا أنه لا بد من القتل ، وخاف أصحاب موسى عليه

السلام لقلبيهم واعتقدوا أنهم مدركون ، ووقفوا على سرّ نيل الماء من البحر حتى  
أقرب منهم فرعون وحشوده ، وعددها أرحم الله به مني . بقرب حصاه  
البحر ماقلت مكان كل برق كالطود بعينه . فطوى سرّ نيل بين الصريحين .  
وتعهم فرعون وحشوده ، فلم يخرج سرّ نيل من مكان ماء كان فرعون  
وحشوده حصباً في ذلك المكان . مكان الماء صريح بعد الماء في مكان عذب ،  
فحرق فرعون ومن معه وهم يحسب منهم جد ، وكان حصب قد غرق مايسلح حشوه  
فرعون فقد صلت على الماء فأحدث وحشبه كبر . عذبه لكل صعية وكان ذلك  
البحر امتداداً للخليج السوري . أما هو سرّ نيل فمد البحر . ومسحوا في  
الصمة الثانية للبحر أي في شبه جزيرة سيناء وفي بلاد شبه

دخل بنو إسرائيل مصر مع أبيهم إسرائيل ( يعقوب ) وعندهم لا يرد  
عن المائة ، وخرجوا مع موسى عليه السلام ويرد عددهم عن ألف وستة رجل  
هذا الدراري ، ويقبوا هناك ما يعرب من خمائه عام

ولما أخرج من إسرائيل من البحر ، وعبر فرعون وجنوده ، شعروا أنهم أصبحوا في أمن ، وأهم أصحاب أحرار فكفروا وعترو ، وبنوا بطائير وموهم موسى عليه السلام بمطالب نذل على أنهم قد صوبوا كانوا عليه ، وسرو الإيمان الذي بعثه أنقذوا من فرعون ، وبه نعدوا على أعدائهم ، قال تعالى : « وجاروا بني إسرائيل البحر فانوا على قومه يعكفون على أخصه هم ، قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كَمَا هُمْ آلهة ، قال إنكم قوم تجهلون ، إن هؤلاء مشركم بهم فيه ويأطّل ما كانوا يعملون » (١) .

وكانت بلاد الشام قد أصبحت مسرحاً لانتقال أعداد من القبائل وحملت إليها ، بعضها جاءت عن طريق العراق ، وبعضها الآخر جاء مباشرة من جزيرة العرب ، وتوزعت هذه المجموعات في المناطق الخصبة ، فمن أمام في المناطق الشمالية عرف باسم العموريين ، ومن استقر في الساحل سمي باسم

ميسيرين ، ومن عاش في لجهاب مخوية أطلق عليه اسم الكهانين وقد  
 لا هؤلاء السكال المحدد بحديث مجموعات سلفهم إليها سواء كانوا من  
 قسطنطين انديس مكوا سو حل جويي بلاد الشام واليهود لاساحية أم بقبا  
 حذيرة والعياقة الدين كانوا متفرقة في انبلاذ فلة ولقد اشركت هذه  
 الهيئات معبدت غير الله ، وحدثت لها صاماً حصصها ودانت ،  
 فأرسل الله إليها الأنبياء والرسل مربين ومفريين ، ولكنهم رفضوا الدعوة  
 وتكرروا لها ، وركبوا طريق الضلالة وهذا أرسل الله أيوب عليه السلام  
 بحج عاتب التي كانت تسم في منطقة حوران فعاش بينهم سبعين عاماً  
 يدعوهم ، هي من له من قومه الأهل ، ثم بثلاء الله ثمانية عشر عاماً آخر  
 وناب ثمرة يؤكده ، وعامه الله فعاش سبعين سنة أخرى ، ينقل في شهر  
 سوربه عن دين خبيثه دين أبيه إبراهيم عليه السلام ، إلا أن ناس قد  
 عبروا بعد ما دعاهم إليه كما بعث الله في نذث انططه ( اليس ) عليه  
 السلام ، وبعث لأهل النطاكية يس ) قال تعالى : واحصيتهم مثلاً أصحاب  
 الصرية إذ جاءها المرسلون ، إذ أرسل إليهم قميص فكذبوها فقررنا بثالث  
 هالو إن إليكم مرسلون ، قالوا ما أئتم إلا بشر مثب وما أمرن الرخص من شيء  
 إن أئتم لا تكذبون ، هانو رب نعم إننا إليكم لمرسلون ، وب عينا إلا البلاغ  
 ليبي ، قالوا إنا نظيرنا بكم لنس لم تنهوا لمرحمكم ولجستكم من عذاب  
 أليم ، قالوا صائركم معكم أئن ذكرتم بل أئتم يوم مسرفون ، وجاء من أقصى  
 المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، ومن هدا يدوان أبيه الله  
 كانوا كثيرين هذه الأقوام ، ولكن لا يعرف ولا بعض رسلهم وهم الذين ذكرهم  
 القرآن الكريم ، وكذلك فإن هذه المؤمنين الذين صدقوا الرسل ، وآمنوا بك  
 حامو به إنما كان عددهم ضللاً يضاً كما أرسل الله ب ( اليس ) إلى أهل  
 بعلبك الذين كانوا يعبدون صنماً كبيراً يدعى ( بعل ) ، وإصاعة إن المدينة فهو  
 وصول إلى تلك الجماعات التي كانت تعيش في منطقة البقاع الشمالية ، دعاهم

[illegible]

كان على نكته موسى ن يعاقب مع بني إسرائيل بسبب ذنوبهم موحية في بلاد الشام ، فقد وحب عبد الفضال ما دام له صبح عبد يومه الوحيد ، وصاحب الكلمة المسموعة ، وعليه أن يمد يده حاكمه في وقت من يذهب في وجه الدعوة والمشاركة ، فعلى يده يومه في حوضه وحضره ، وصحبه من المال ، فان دعاه ، وانه فان موسى يومية في يوم ذكره يومه في عليكم إذ جعل فيكم أبيه وجميعكم مديون في أنكم ما في يدي أحد من العامين يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترددوا على أدياركم فتعصبوا خاسرين قالوا يا موسى إن لهذا ما يجب أن نرى من مدخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإن دخلوا قال رسلنا من ليس يخاف الله عليها أحذر عليهم البيت فير دحتموه فيكم عاصون وعبي لله فتوكلوا في كنتم مؤمنين قالوا يا موسى إننا لن ندخلها أنت ما دام في يده فذهب أنت ورسلك فماتلأ يا عاصي فاعلموا قال رب إني لأخشع لأمره ، أخشى فافرق بينا وبين القوم الفاسقين قال فلما حرمه الله من سنة ينهرون في الأرض فلا تأس على الفوم الفاسقين ، " وذهب أنت موسى معه السلام ليقاتل ربه فعند قومه المعجل من بعده بالعدو ، وتجد قومه موسى من بعده من حلهم عجلأ جسداً به حوار ألم يرو أنه لا يكتمهم ولا يهديهم ميلاً اتخذوه وكاتر خالين ولا سقط في أيديهم وراوا أنهم قد صلبوا قلباً الش لم يرحموا وبهم رب الكوس من الخاسرين ونا رجع موسى إلى قومه عصاة أسفاً قال بشيا

(1) **العامة** ١٧٧، ١٧٨

77-7-44112

حلفتهم من بعدى عهدهم معكم وبقى الأوج وحدث من حبه نجرة  
 إليه قال ابن أن يقوم سنصموني وكادوا ينسبون فلا تشمت بي الأعداء ولا  
 يجعلني مع القوم العاصين قال رب عتو لي ولأخي ، ردحلتنا في رحمتك وأنت  
 أرحم الراحمين . إن الذين اتحدوا المعصية بآدم عصا من رحم وذل في خيانه  
 الدنيا وكذبت بجري امرئ والذين عملوا نسيبات ثم نكحوا من بعدهم ونسبوا  
 إن ربك من بعد ذلك لخبير رحيم ، وكان رسول موسى عليه السلام يذكرهم  
 بدم الله عليهم ، ويظلمون من المعاصيات والمطانيب ، ويعتبر الله لهم ، ويتذمهم  
 بعيريد من النعم ومع ذلك فهم يشكرون ويوفسون الإخلاص لله سبحانه  
 وتعالى ، وقد نأثر موسى عليه السلام منهم شد البئر وكذلك أخوه هارون

تولى رسول هارون عليه السلام رسول إسرائيل في البه ، ثم لم يلبث أن  
 تولى حبه صري على السلام ، وقومه لا يزلون في بينهم ، وبعد ذلك خرج  
 من بقي من بني إسرائيل من سباء مع يوشع بن نون

خرج يوشع بن نون من التيه وسار بهم نحو بيت المقدس ، وكان جيشه  
 متقسماً إلى اثني عشر قبلاً حسب الأساطير التي يعصرون على السلام  
 وكان طريقه من ناحية الأردن ، وعبر النهر ، وحاصر مدينته ( ربحا ) مدة ستة  
 أشهر ، ثم استطاع فتحها ، وتوجه إثر ذلك إلى بيت المقدس فدخلها ، وطلب  
 من حبه أن يسجدوا لله الذي هباً لهم هذا الفتح العظيم ، وليث فيهم أكثر من  
 ربع قرن ثم تولى ، وبلغت إسرائيل ما قيل لهم وما أنزل الله عليهم قال تعالى  
 « وإذ قلنا دخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم وغداً وادخلوها البواب سجداً  
 وبولوا حظه بعمر لکم حظاياکم وسرید لکمسیرین فبذلک الذين ظلموا قولاً  
 عبر الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا وجراً من السماء بما كانوا

أثناء هذه الفترات حذرت جماعات أخرى من حرية حرية معروف (لأراميين) وسلب في منطقة هيلان حبيب ثم سلب في سورية ، وأصبحت هذه المناطق ساحة استقرار كل مجموعة في مكان . وشهد هذه المناطق دمشق ، وحماة ، حماة ، لسي تضع سبع أسلحة ، وبعد هذه الصرايبه التي تعرف في بعض قرى النعمان من بلاد النعمان (لأراميين) وقد بقي ديانهم مختلف كثير عن ديانات السابقين هم ، إذ كان لكل مدينة به خاص ، وتقدم له القرابين والضحايا ، هدايا ومطبخه مكشوفه ( ومطبخه مثله ومطبخه مطبخ تقدم عليه الصحاب ، ومن أشهر شهرتهم التي عدها حضارة ) : لأراميين ( أدوبيس )

وبولي أسرى في إسرائيل بعد يوشع بن نون ( حرقين بن يودي ) ، لا ر عهد لم يطل فيهم ، وفريق بعدة أسرى إسرائيل ، وصعب مرهه إذ كانوا يقتلون أبناء الله قال تعالى : " وإذ قيل هو امرئ ينادي الله فادعوا يؤمن بها من عبدي ، ويكفرون بها ورءه وهو الحق مصداقاً ما معهم قرأ لهم يقتلون أبناء الله من بل بن كشم مؤمنين " . " سلب الله عليهم أعداء من الداخل إذ اسلب بالأبناء الذين كان يعتهم هم ملوكاً جبارين طغاء يستكون دماءهم ضياء ، ويعدونهم قهراً ، كما سلب عليهم أعداء من الخارج إذ نعلب عليهم أهل ( عره ) و ( عسلان ) وسلبوهم الثاوت ، وقتلوا منهم حياءً كثير ، وسلبوا من أبنائهم عدداً كبيراً ، وانقطعت بينهم البيوة ، وانقسمت دولتهم . واسمر ذلك ما يعرف من أربعين سنة عام ، إذ نعت الله فيهم بعد ذلك ( شعوب ) بياً ، فطالبوه بالقتال وإن يعين عليهم منكأ يقاتلوا تحت إمرته ، فلما عثن عليهم ملكاً تولوا عن القتال فان حل وعلا ، ألم بر إلى الملأ من

سرتين من حد موسى وادله لسي هم بعث ملك يقابل في سبيل الله . قال  
هم عليهم ان كعب عليكم القتال الا تقاموا . هو يومنا . لا تقابل في سبيل  
الله وقد خرجنا من ديارنا وريائنا . هي كعب عليهم القتال توسو . لا قتال  
منهم . والله عيب بالظلمين . وما هم سيهم ان الله قد بعث نكم طالوت  
عليه السلام . كعب . هو يومنا . لا تقاموا . لا تقابل في سبيل الله . قال  
ملك . قال ان الله اصطفاه عليكم وراودهم في النعم والنعيم . والله يؤتي  
ملكه من يشاء . والله واسع عليم . وقال هم سيهم ان به ملكه . ياتيكم  
التاسوت فله سكيمة من رسلكم وبقية عن نوح ان موسى وال هارون جعله  
علائكه . ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين . هي فصل طالوت باجود قال  
ان الله سلككم . هو شراب من فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من  
اغترف غربة بيده . فشربوها . لا قتال منهم . هي حاوره هو والدين ابو معه  
قالوا لا طاقه لايوم بحالوت وجوده . قال الذين بطون . هم صلاتوا الله كم من  
حبة قليلة علت فله كبرة بادن . والله مع الصابرين . ولا ترروا الحالوت  
وجوده قالوا انهم صبر . وثبت قدماء وامصرنا عن القوم الكافرين .  
فهم موهم بادن . هو من داود حالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه ما يشاء .  
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن له ذو فضل على  
العالين .

ونكر بني اسرائيل الذين اعتادوا عن ابياتهم وكثرة الزوال والهروب من  
المسؤولية وعدم ابرع شيء يطلب منهم الا تصبغ له وخصوع اليه ، فلما طلب  
منهم ان يحضروا لطالوت وحده في نهرهم خرجوا يداؤا وعفر  
طالوت وهم يمشون الامور سالل ولا يخطرون بل العلم ولصالح مع تعلم ان  
قال امر راتل ، كما ان النبوه بينهم كان في ابناء لسيط ( لاوي ) ولدت في  
ابناء لسيط ( يهودا ) ، فلما كان ( طالوت ) من ابناء ( سليمان ) استعربوا ولم



يقولوا : وإن سمعنا بكى هذا الأمر هو عهد عدده وسمه بعض وحنيفة في كل  
شيء

وحدث الفتن في مرجع بعد حروب دونه سبعه بين حواله بين بني  
اسرائيل وبين حصونهم الذين يترددون حاليات ، ويستخرج دودا ينقل حشرات  
والشجر دود من قومه ، واضطر حروب بين اسرائيل وبين الفلسطينيين ، وبعده الله  
السوء يصاحبه في سنة ، ذلك عنه سلاسل تحارب في سبيل الله عذرا عذرا ،  
كثير سلاسل الطاعة ، وعندما توده الله خلقه ابنه نبي مبعوث عليه السلام  
يسلمكم من بعثه له رسولا فكان مبعوثا لكم كان يود دود فسه

تبع حتى سقط عليه السلام حوله ، و استلقى - بعد من دمشق -  
 كما استلقى ان يلقى يمين ، و - بعد حكمه من سنين - و ما يروح  
 ملكهم بلقيس ، و انصاف على انفسهم لأمه ، و قد من كثير منهم ، و من  
 قبل كما يعدون لكم اكله و الشجر ، و شجر ، و قد حذبه مسجد  
 الأقصى الذي شهد بموت من استحق عليها السلام أو بعده - من  
 وكان بين بناء اليه الحرام الذي شهد إبراهيم في مكة و بين بيت المقدس  
 الذي اقامه الله في القدس أربعون عاماً ، و اسر في ملكه عشرين عاماً ،  
 و حمله الله رجلاً ، و بعد عذب هو إسرائيل إلى انقرة و النصف

وكان الكلدان قد هربوا من بلاد الرافدين وهاجروا بلاد الشام ،  
وقصد ملكهم ( مسحاريه ) بيت المقدس ، ولكنه عجز عن دخولها ، إلا أن  
بي اسرائيل لم يحاولوا المعطاة والبعد عن المعصية ، وكانوا لا يستمعون لما يجري  
في المجتمع من مكرات قال تعالى : لئن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان  
داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتفهون عن  
مكر هؤلاء ، لئن ما كانوا يفعلون ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا ،  
لئن ما قلعت هم أنفسهم أن يحطوا الله عليهم ولئن الحداد هم

جائدهم ، " وجاء الكنداء مرة ثانية بقيادة مدكهم ( محاصر ) فجلس خلال  
الديار ، وحاصرههم في بيت المقدس ، وبما حال عليهم الحصار برلو على حكمه ،  
فعل منهم ثلث ، وبنى الثلث ، وترد ثلث هم الشيوخ والعجائز ، وهدم  
بيت المقدس ، وحرب الحصور ، وذلك بساحد ، وحرق السوراة ، وحمل  
الأموال ، وانصرف راجعاً يسوق معه النساء والأسرى ، الصبيان وكان من أحد  
معه ( دانيال ) أحد أنبياء بني إسرائيل ، و( غريزاً )

وجاء الفرس - كما ذكرنا - وقصر على دونه الكنديين ، ودخلوا بلاد  
الشام ومصر ، وسبطوا على كثير من المناطق ، وصبت لهم الهبة مدة من الزمن  
تقرب من مائتي عام

وكان الناس يستقون من بلاد الشام عن طريق البحر وخاصة الميسقيين  
إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط الأخرى ، وكانوا قد أسسوا لهم مراكز في  
كثير من تلك السواحل وخاصة الحويية منها ، كما كانوا يتقلون عن طريق  
البحر ، هذا بالإضافة إلى أباء ( يافث ) وأحفاده الذين تحركوا لجهة المغرب وكان  
هذا الانتقال وهذه الحركة مانحة الأمان والحرية لأوروبا الحويية وخاصة الجهات  
المشرقة على البحر الأبيض المتوسط حيث الدمار والاعتدال ، وبذلك فقد عمرت  
تلك الجهات بالبشر عن حين بقيت أوروبا الشمالية حالة تقريباً ، وفي بعد  
صارت تتمثل إليها قبائل من حوض الغولغا ومن شمال بلاد القفقاس ، ومن  
بعد أن المسلمون عندما دخلوا أوروبا في القرنين الثاني والثالث هـ دخلوا في معركة بلاط  
شهدت عام ١١٩ هـ ، وكان عدد من القبائل المدفلة في صفوف المسلمين لا  
يرال بدائي إلا كانوا عراة لا يعرفون الثياب بعد ، وهكذا عمر جوي  
أوروبا ، وبقي شياً ما حتى ذلك الزمن يكاد يكون خالياً ، وأكثر المناطق عمراناً  
أكثر السواحل امتداداً نحو المغرب ، ومما شبه جزيرة البلقان ، وشبه جزيرة  
بشالما ، وقد ذكر سكانها ، فأسسوا حكومات وبني أمراء ، وخرج

الأعريق سكان شبه جزيرة السفن يومسون ، ويقاتلون من يقف في وجههم ، وقادهم الإسكندر الكبير المقدوني فصرع شرع حتى وصل إلى وادي لند أي وحل بلاد الشام بعد الأناضول وبلاد مصر وبلاد الرافدين وعرس وروادي الهند ثم عاد ، و تركته اسية ، فنقسم قاده ما فتح ، فأخذ البطالة مصر ، وكانت عاصمتهم الاسكندرية ، وحكم السلوقيون الشام وكانت قاعدتهم انطاكية ، وذلك حوالي عام ٩٥٥ قبل الهجرة

وقوى شأن الدولة لرومانية التي كان مقرها روما عاصمة إيطاليا اليوم ، فورثت الأعريق في مباحق مودهم ، وسيطرت على سواحل البحر الأبيض المتوسط وفي الوقت نفسه كان العرس قد استقوا بعد هون مجرم الأعريق ، وحدث إليهم قوتهم ، وبدأوا في صراع مستمر مع الرومان

وحامت مجموعة من الحرية العربية حوالي القرن الثاني عشر قبل الهجرة وأقامت في حوضي بلاد الشام في المنطقة المشرفة على خليج العقبة وروادي العربية واستطاعت هذه المجموعة أن تنصر على الدويلات الكنعانية في تلك المنطقة والدويلات الآرامية ، وأن تؤسس دولة عربية باسم دولة ( الأنباط ) وقد اتخذت من مدينة ( بطرا ) قاعدة لها وقد امتدوا الحارة بعد الرعي مما قوى مركزهم الاقتصادي والسياسي ، ونتيجة موقع بلادهم فقد كانوا عامل توازن بين الدولتين الأعريقيتين البطالة في مصر ، والسبوقيين في انطاكية . وقد استطاعت الدولة الرومانية دخول بلاد الشام ، صمت إليها أيضاً هذه المنطقة عام ٧٢٨ قبل الهجرة بعد أن تسرب إلى الأنباط الضعف والوهن ، ولقد عهد الأساط ما عهد عيرهم من الأوثان وقوى الطبيعة ، وكثير بالخط الآرامي ، ثم تطور الخط البطي حتى كان بصورته العربية القديمة .

وتأسست أيضاً دولة في واحة ( تدمر ) وسط الصحراء دولة كانت عامل توازن بين الرومان والعرس ، ونتيجة اتقاء الطرق التجارية في ( تدمر ) فقد أنزب البلاد ، وأصب الأبية والقصور ، ولكن الرومان استطاعوا الانتصار

صبيهم في القهارة وأسرهم منكمهم ربيوب ، و سبب موتهم في عبيد في  
الحياة السياسية أمدان

وفي القرن السابع قبل مجيء وحيد بن حبيب بلاد شبه هاتل في  
عساب النديي تصفوا من مملكة ليس أثر ميل بعد حروب مدد مدد ،  
وقد استقروا في مملكة ( حو ) عند نهر عباد ، إلى كة حيد - هي ، في  
في القصور ، وكاسر عي لأ بشير عبيد محمود عي حدود عبيد عبيد  
ومحبات لستاره عبيد الفرس وليد تكن عي عبيد عبيد ، عبيد  
مصري ، ثم انقلبوا إلى الحزب ، وكلاهم في مملكة حو ، ثم توسع عبيد  
العبيد نحو الشرق على هراب اللدي ، فأقيم عبيد عبيد عبيد عبيد  
مادتهم في دمشق ، واتخذوا ( حق ) مقر عبيد ، وهي عبيد دمشق في  
الضمان الشرقي عبيد وعلى تسعة كيوسترت في مملكة مصريو ليد عبيد  
( حرمنا ) ، وإذا كانت العاصمة لأولى وثانية قد حصر في مصر لأمر  
نتيجة وجود الصحور ، لا عبيد لم يحفوا في ( حق ) أي أثر بسبب وجود ثوب  
فقط ، وإن كانت بعض أسماء مراكزهم لا تزال قائمة في الآن مثل الحلاح ،  
والحدائق ، والنهر الغربي الذي شقوه يكون قصورهم بين ممرين ، وروى  
من النهر الذي شقوه ، ولما توسعت دمشق وقرب من جلق عبيد عبيد  
على الكل ، وعدت جلق كلمة مرادفه لدمشق وقد كان الشعراء يروونهم في  
قصورهم ومنها السابعة الديلي ، عبيد ثبت وهو الذي عبيد

لله دو عبيد مدد متهم بحقق يوم في الرمد الأول

وانتشرت البحار به بينهم ، وقد مشروا دعماً للرومان حتى فتوحات  
الإسلامية حيث وقصوا أيضاً بجانب مادتهم الرومان ، وفاتوا المسمى  
بمراوة ، وإن كان قلل منهم قد ساعد المسلمين في فتوحاتهم

أما بالنسبة إلى بني إسرائيل فقد عادوا من يابن بعد أن مات بن حصر

وحصفت أمر الكلدان من بعده ، وقد بقوا في أسرهم مدة سبعين سنة ، ورجعوا إلى بيت المقدس ، وأعادوا عهده من جديد ، إلا أن شأنهم بقي ضعيفاً ، إذ كانوا يقتنوب لأسياء غير حق ، ويكذبونهم ، ولا يهين بعضهم بعضاً عن الذكر الذي يفعلونه لأمر الذي أبقاهم في دية هدم الهيكل المقدس ، وخصعوا للإغريق ، وحكمهم الرومان ، ومن أشهر أسيائهم في أواخر أيامهم سي زكريا عليه السلام فقد دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وإلى الصلاة والصيام ، شذوب فرقصوا ذلك ، وجاهدهم بالدعوة نفسها به سي يحيى عليه السلام ، وحثهم على ترك الكبراء فعظم ذلك الأمر على ملوكهم أصحاب النصائح والهدى ، فأمروا بقتل سي يحيى ، كما قتلوا به سي زكريا

وانقضت حكمه الله سبحانه وتعالى أن يعث سيأبى إسرائيل يذكروهم بأيام الله ومثله عليهم ، ويعرفهم بطوائف الروحي ، وقد طفت عليهم النافعة طبعاً كبيراً . وليذكروا مدرة الله العظيم وأبها فرق كل فترة وقد هيا الله حل وعلا هذا السي البيت البيه لتكون علامة الظهر والنصاح ، إذ ولدت الأم التي متحبه في بيت العصفلة وثومت في مكان العبادة عند نبي من أسياء الله وهو زكريا عليه السلام روح حائتها ، وقد عرفت بالعبادة والطهارة والعبادة ، وقد نبتت على ذلك قال تعالى لا تات امرأة عمران رب إنني نسوت لك ما في بطني محرراً ، فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ، فلما وصفتها قالت رب إنني وصفتها أنثى ، والله أعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالأنثى ، وإني سميتها مريم ، ورب أعيدنها بك ودريتها من الشيطان الرجيم ، فثقلها ربها فقبولاً حسن ، وأنبتها نباتاً حسناً ، وكملها زكريا ، كلما دخل عليها زكريا للحراة وجد عذها ورزقاً ، قال يا مريم أم لك هذا ، قالت هومن عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، (١) هذه الفتاة هي التي اسقطها الله لهذا الأمر الجليل ، وقد حملت من غير أب ، فكان ذلك مفاجأة لها غريبة غيبه ومثيرة ،

(١) آل عمران ٣٥ - ٣٧

وهي التي سم نعرف لرجال ، وهم تصور هذا الأمر اند ، وكان معجزة لقومها  
 إذ جاءتهم بأمر عريب ، وهي المبروكة بينهم بالصهر ، ولشهوره عذبه  
 بالعدة ، وما كان هذا الأمر معاجلاً هم انهموها بمعص ، والأمر انهم يكرن  
 مدعاة لثل هذا الاتهام لكن الله سبحانه وتعالى انطلق على كل شيء - أراد ان  
 يفتنهم بلامر غريب آخر برز اتهامهم وينهي كلامهم ، ويسين هم فسرته  
 ومعجزاته التي تظهر على لسان بيده هذا لطعل المولد حديثاً ملهياً لحمل الرسالة  
 ودعوة قومه إلى عبادة الله وحده دون سواه ، وبرا الحياة الدنية والرهديها وقد  
 سألوا قومها عن فعت وقد جاءهم تحمل مولودها فحدث ، قال تعالى : فاستبه  
 قومها محمد ، قالوا يا مريم لقد حدث شيئاً عريباً ، حث هارون ما كان أمرك  
 بر سوء وما كنت أمث بها ، (١) فإداه يتكلم والأمر عريب معاجي .<sup>٢</sup> وهم  
 يكن هامن بد من أن تشير إليه ، فإداه يتكلم ، وإداه بالأمر أكثر معاجزة مولود  
 جديد يطلق بحكمه بالعدة ولسان من . الأمر الذي ميكنهم ، قل تعالى  
 : فأشارت إليه ، قالوا كيف تكلم من كان في عهد حباً قال بي عبد الله أتاني  
 الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أين ما كنت ، وأوصاني بالصلاة والزكاة  
 ما دمت حياً وبرز مولدتي ولم يجعلني حرداً شقيماً والسلام على يوم ولدت  
 ويوم أموت ويوم أبعث حياً .<sup>٣</sup> وعن الرعم من أن بي اسرائيل قد ستر من  
 كلام الهى إلا أنهم قد أكثر الكلام به وبأمه ، وكانوا يسمونه ( بي  
 البعية ) ، قال تعالى : ويكرهم ومولهم على مريم جناباً عظيماً ، (٤) ولكن  
 عيسى عليه السلام بعد أن مكث وهو مريد حرد مكث حتى مكثكم وأصدر  
 في من عداية أو تقرب من السنة وأخذ إلى مصر هرباً من هيرودس ملك اليهود  
 ثم رجع وهو في من الثلاث عشرة تقريباً ، وأقام في البصرة ، وبعث في  
 الثلاثين من عمره ، وعهد في الأردن ، وجادل بي اسرائيل كثيراً ، وعظ كل من  
 التقى به ، وكان بشي المريض ، ويرى الأكف والأرص ويحيي الموتى بإذن

(١) مريم : ٢٧ - ٢٨

(٢) مريم : ٢٩ - ٣٣

(٣) الباء : ٥٦

الله ، وقد لاذمه في دعوته بخوريون وعددهم اثنا عشر حوارياً ، وحضر مبعوثين  
رجلاً معهم وأرسلهم إلى قري بني إسرائيل وإلى بلاد اخييل و شري في فلسطين  
للدعوة والتبشير بعبادة الله ، والرهق في الحياة الدنيا ، وقد رأى ملك بني إسرائيل  
أن الأمر كان يعلت من يده عمل للحلص منه ، وأمر معه بنو اسرائيل وشكوه  
حلياً إلى حاكم فلسطين من قبل الرومان واسمه ( بيلاطس ) ، وكذبوا عليه ،  
ثم أمسكوه ، وسلبوه إن احاكم الروماني ، قضى عنه بثلوث صلباً  
ولكنهم لم يستطيعوا تنفيذ ذلك به ، إذ شبه لهم عبره نصيره ، ورفع يديه  
عيسى عليه السلام

برلت الكوارث وحلت الالاب بأربع . عيسى عليه السلام بعد ارتفاعه  
عن هذه الأرض الأمر الذي جعلهم يحقدون بديانهم ، ويمرون بها  
أحياناً ، ويشهدون أحياناً أخرى ، وهم في كفا الخليل لا شوكة لهم ،  
ولا قوة تحميهم ، ويحكي ديانهم ، وقد كان هيمنة الروم لا يتورعون عن  
القتل الفرع في أربع لست المسبح عيسى السلام ، وخاصة بصريين الذين  
جاء بعد القيصر ( طياروس ) الذي عاش السيد المسيح وفي عهد الثاني شهر  
دون إنجيل متى بالعبرية ، و بالسرمانية في الحشنة وعاد متى هناك عام ٥٥٦ قبل  
الهجرة ، ثم ترجم الإنجيل إلى اليونانية . وقد يكن الاضطهاد من قبل الرومان  
هبط وإلى من قبل اليهود أيضاً الذين كان دائما شديداً يكي لأسمهم يعيش معهم  
وعلى معرفتهم وديانهم

وردا الاضطهاد والذي في عهد نيرون عام ٥٥٨ قبل الهجرة الذي اتهمهم  
بإحراق مدينة روما ، قضى في العذاب وطرقه ، وفي عهده كتب مرفس بحجة  
عام ٥٦١ قبل الهجرة وكان في مصر ، كي دون لوقا إنجيله ، وفي آخر عهد  
نيرون سجل يوحنا إنجيله . ومرة في هذه الله قسم من اليهود من بلاد الشام ،  
وسكنوا وادي العربي وبشر وحير وفلك في الحضر

ولقي الصاري الاضطهاد في عهد ( تراجان ) وكثير من الأذى ، وكذبوا

عهد الفياصرة كتب . وإن كان معظمهم أقل أذى وأحب وصاء ، ولكن أشدهم  
كان ( فلنسيوس ) الذي انتقل إلى مصر وقتل الكثير منهم ، وهدم الكنائس ،  
وأحرق الكتب ، وصجر الأساقفة وذلك عام ٣٧٤ قبل الهجرة ، واضطر الكثير  
منهم إلى كل الدولة الرومانية أن يظهر التوب وأن يجيى النصرانية الأمر الذي  
جعل لفكر يصمم حليطاً من الديانتين وردد في ذلك العلاسفة لديهم استخدمة  
النظريات العلمية اليونانية لتهديب الأروء الدينية ، فالحمت الفسفة بالدين  
التحداً عسويًا ، وشاع عن هذا خلاف في الأروء بين أتباع الكنائس ، ووجد  
قسططين أن يجمع بين هؤلاء المحدثين فعقد مجمع ( بعة ) عام ٢٩٧ قبل  
الهجرة ولم يكن قد اعتنق النصرانية بعد وإنما كان لا يزال وثناً ، وشأ في  
المجمع خلاف كبير فصر عليهم قسططين الرأي الأفر إلى فكره على برعم  
من قلة أتباعه ، وانقسمت الكية ووجدت المذهب المحدثه مائة

وكانت اليهودية قد انتشرت في مناطق صيفة في جنوب بلاد العرب ،  
وسكن بعضهم قري في الحجار ويشرب ، كما انتشر في بلاد الخزر أما  
النصرانية فقد انتشرت في مصر والحشة ومنها انتقلت إلى بعض جهات الحرية  
مثل حجان ، وفي بقية بلاد الشام إضافة إلى فلسطين ، وبلاد الرافدين ، ثم  
أصبحت ديانة الدولة الرومانية أما بعة الجهات فقد كانت سرود فيها الوثنية  
التي تختلف بين منطقة وأخرى تبعاً لرجالاتها الذين ظهروا فيها والذين قد يكونون  
من السابقين فعبدهم من جاء بعدهم ، وأماموا لهم التماثيل ، فهي المجد كان  
( براهما ) ثم ظهر ( بود ) ، وفي الصين كان ( كونفوشيوس ) ، وظهر في  
فاروس ( زرادشت ) وكذا في أمكه كثيرة كان ما كان في هذه البلاد وشيها لها  
ريعت بلاد الشام على هذه الحال حتى جاء المسلمون إليها فاتحين



## في مضير و شريقيه

ذكرنا أنه بعد طوفان نوح قد انجى الله سام وبعض أسائه وحام بن نوح  
 وعدد من أولاده نحو الحبوب ، وقد سكن بعض أولاد سام وأحصاه في  
 موضعهم الأول الذي كان قبل الطوفان في جنوبي بلاد الرافدين ، كما تورعوا في  
 الحرية لعزلة عنهم من قايح السير نحو الحبوب العربي ، استقر بعضهم في  
 الأحصاف وتبع حروب طريقهم في أن وصلوا إلى اليمن حتى استوطنوا هناك ،  
 كما أن جماعات منهم قد ساروا من جنوب العراق مباشرة نحو العرب حتى  
 وصلوا إلى شهاب الحجاز فأقاموا هناك أما حام مع بنائه فقد عبروا الصحراء  
 متعددين عن البلاد التي حدث فيها الطوفان ، فبعضهم من استقل من الهند وسوء  
 أكل من طريق البر أم عن طريق البحر ، ومنهم من سفل إلى إريقية وسوء  
 أكل موجود مصيق باب الهند أم لا - كما ذكرنا - وعندما وصلت هذه  
 الجماعات إلى إريقية تفرقت هناك بعد أن جاءتهم أبياتهم ورفضوا ما دعواهم  
 إليه ، وأصرروا على عاداتهم واستكبرهم ، فانظم (البوشم) نحو الحبوب  
 العربي ، وقد حققهم (الموتشوت) يعاقبهم ، ويدسلطهم الله عليهم ، وأدان  
 الأولين من الآخرين ظلماً وعداباً ، وبدفع وراء المجموعة الثانية أيضاً  
 (البانتو) يعملون لهم قنلاً وبشرباً ، ولم يختلف هؤلاء عن المجموعتين  
 السابقتين في العقيلة ولكن ليسوا بعضهم بأس بعض ذلك مما عصبوا وكانوا  
 يستكبرون في الأرض ، ولم تختلف فئة عن أخرى إلا أن الثانية تكون أقوى  
 أجساماً وأكثر ظلماً ويمكن أن ملحظ هذا التعاديب في الية حتى هذا العصر ،  
 فالبوشم دون الموتشوت وهؤلاء أقل من الباشوسطة في الأجسام ، قال تعالى  
 « وكان من قرية عنت عن أمر رجا ورسه لحاسبان حاسباً شديداً ،  
 وعصاها عذاباً نكراً عذابت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها حسراً ، أعد الله لهم

عبدان شديدات هاتسوا ، لله يا وبي لألساب الدين تسوا قد تسو الله إليكم  
ذكرها ١١

ولسبب بعضه مارت مجموعات أخرى حتى دحلت لعامة الاستوائية  
فاحسنت فيها وصيغت بين مجامعها عن أولئك الذين يلاحقون أولئكهم هم  
الأقوام الذين لا يرالون يعيشون في تلك البتة حتى لأن مدان رفضوا دعوة  
أبيائهم فسلب الله عليهم بروج من الناس فعملوا بهم قتلاً وتعدياً حتى  
خزاهم إلى تلك المدهل ، فصلوا فيها ، كما تاه سابقوهم في صحراء  
( كلاهاري ) .

و نظمت جماعة من أولئك الذين برلو في شرق إفريقيا نحو الشمال  
البحري وكذلك منهم الربر ، كما سارت جماعة أخرى نحو الشمال باتجاه بحري  
سمر النيل وفي واديه فأقامت في أسبلة ، وكان منها المصريون القدماء .

ونتيجة لبيئات مختلفة التي عاشت فيها كل جماعة فقد أثرت عليها مع  
الرمس وأعطتها صفة معينة في الجسم والشكل وسمعة خاصة في الحياة الاجتماعية  
حتى عدلت كل واحدة تميز عن الأخرى بصفات تفرقها بعضها عن بعض وكما  
دات أصول متباينة ، وأصبحت كل فئة منها رأس قائل عديدة انترقت عنها  
وانقسمت منها

ونتيجة ما كانت تعتقد هذه الجماعات قبل انطلاقتها من مكانها الأول يوم  
جاءتها أسيلوها بالحق المين ومعاملة منها لذلك ، وكراهية للورد الواصح ،  
وتمسكاً بما كانت تؤمن ، فقد استمرت في عبادتها للأوثان ، وتابعت ديانتها  
القدونية الوثنية بالأضحية إلى ما دخلها مما وجدت في البيت وبما أخذته من أقوام  
مجاورين لها في السكن ومثابين لها في العقيدة فعد جعل لكن جماعة ديانة خاصة  
بها ، وإن كانت تشترك جميعاً في أنها رثية ظلمة لنفسها .

تكثر السكان في مصر أكثر من غيرها ليجه حصونه انحره ولبهاه لافيرة  
 التي يحملها هر الين ، ، كانوا على شكل قبائل يعيش على حفاف النهر ، على  
 حين كانت اندسا انداز على شكل أر من مستقيمة بمو فيها القصب ، وكان  
 لكل قسمة دصها الخاصة بها ، ورؤساوها ، ومعوداني ، وطعوسها الدييه  
 وسب ما نصيه ، مشروعات العامة من ساء بسدود وثنى للأقية ، فقد وجدت  
 حكومات محلية صحت كل واحد منها عدة قبائل أو مجموعة من المدن ، وكان  
 لكل حكومة معبودها ، وحيثها ، محاصر بها ، ودر لسان بين هذه  
 الحكومات ، وكل منها بطمع في ضم أحرار إليه ، أو أحد حصولات وفيرة عند  
 جيرانهم ، و حماية معبودهم من أن يدل وأن يجرى ، و كان الحرب بين هذه  
 الدول الصغيرة ، وجمعت نتيجة ذلك في دولتين إحداهما في الشمال وعاصمتها  
 ( ميف ) والثانية في الجنوب ، قاعدتها ( طبة ) ثم توحدتا على يد ( ميف )

كان حاكم مصر يعرف باسم فرعون ، وهذا الاسم يطلق على جميع  
 الحكام ، ويعمل الحكام بالورثة ، فرعون ذو صلاحه مطعنة ، ويدعى  
 الألوهيه ، ويسعد الشعب ، ويكلمه بالأعقاب مبحرة . ويعمل ما يريد .  
 ويقتل من يشاء دون حساب ، وقد أحرار العرقة لأوائل الشعب على بناء  
 الأهرامات هم ، فحللوا بذلك ذكركم ، وسجلوا طعياهم ، ولا تزال هذه  
 الأهرامات شاهدة على العظم أنداك ، والله يعلم من أشاء على ظهور ساء  
 الشعب وجههم الرجال ويعوب بناء قام على ظلم لا يسمى حصاره لأنه لم  
 يشعر أحد أنداك بسعادة ، وإذا لم يشعر الناس بالسعادة والطمأنينة ليس  
 هناك من حصاره منها بقي من آثار وسها بقي من عمران ، وفي هذه الأيام وصل  
 جنبل براهيم في مصر مع روجه سارد ، وأراد فرعون انصطاد ساره لنفسه ،  
 وكى له يدعيه ، وجنبل فرعون سها مع رة مصر ، وأغصاهم ( هاجر )  
 حارمه ساء

إن الظلم لا يمكن أن يدوم ، والشعوب لا يمكن أن تستمر ، ومصر الناس



فألوههم ، وستضعفهم ، وسأؤوهم يفتنون لرحالهم ، ويضعفون  
النساء ، هؤلاء ألقاهم من سكان وادي سين الأصغير ، يدانهم جد لعدة  
من الحروب وهو ( حسن ) فانتصر على الشى - وحكامهم من البرعاء ، ووحد  
لبلائه ، واستبد بسكانه ، وأعطاهم الله الفرصة يرجعون إلى الحق ، وبكفهم  
من أعدائهم ، ووسع لهم رقعة أرضهم إذ وصفت ذرلتهم في حدود هر القمات  
أيام ( الخمس لثالث ) ، - من اثني ) سدين عارب حنين في بلاد  
لشام ، وانتهت الحروب بين الدولتين بصدح بعد معركة ( فادش ) الشهيرة  
ومع هذا الامتداد الواسع لدولته وأخباره الكثيرة التي جاءها من كل مكان ،  
ما كانوا يؤمنون بأحدرا لعدة من عهده ، إلى حدث لأسلافهم ، وما تم  
لخصومهم ، فلم يتعطلوا وإك رادتهم الحرات مصر ، والحة كبراً والتمرا ان تكراً  
والقوة ظلي ، وأحدو حطة من سدين تمكن ب يخصومهم الحكيم وهم  
الرعاة ، لدا عرو و قتل رجائهم ومنحجاء سائهم بعض هم السيطره في  
الأرض ، والمكن في البلاد ، قال تعالى : طسم ، تلك آيات الكتاب المبين  
تتلو عليك من ساموسى وفرعون بالحق لغوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض  
وجعل آلهة شعباً يستصعب طائفة منهم يذبح سادهم ربسحي سادهم إنه  
كان من المنسولين ، ويريد أن نكس عن سدين استصعب في الأرض ويحعلهم  
أئمة ويجعلهم الراضين وتمكن هم في لأرض ويرى فرعون وهلمك وجنوده  
منهم ما كانوا يحذرون ، ( ١ ) .

أوسل الله إلى هؤلاء جمع عبي عبه سلاء ليكون من هه  
هم من الظلم وانطعيان ومحدراً لهم من عاقه لأمر إن استمروا في عبهم  
وتعدوا في عندهم ، وكان فرق كل هذا من عدوهم الذين يحشون أن يتهرهم  
و يقسم على امرهم ، وجد ساموسى عب سلاء من على يده الله وبطريقة أدب  
إلى أن يرى فرعون في بينه ، ويشرف عليه بعبه ليكون له في استقل عدواً

وحرثاً ، قال تعالى : وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ، فما حسب عليه فألحقه  
 في اليم ولا خاف ولا تحزن ، وما زادوه اليك زاداً ، فاستطاع أن  
 فرعون ليكون عبداً وحرثاً ، إن فرعون وهامان وجودهم كانوا خاطئين ،  
 وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك ، لا تقلوه عني ، يا بعلها أرسجده وبدأ  
 وهم لا يشعرون ، وأصبح فرعون مومناً ، إن كاذب لبيدي به لولا أن  
 ربطنا على قلبه لتكون من المؤمنين ، وقالت لأخته : فاصبري به عني  
 حسب وهم لا يشعرون ، أحزبت عليه فرجع من قبل فقال له من دلكم عني  
 من بيت بكمثوبه لك وجبر له أصحاب فرعون ، فرددناه إلى من كنا نمر عليه ولا  
 حساب ، فرددناه إلى من كنا نمر عليه ولا حساب ،

لقد بشا موسى عليه السلام بشاة حربه بآدم الله ، وأصبح رجلاً يحثي  
 بأسه ، وعلم به من آل فرعون ، وأما برسي هر عدهم ، نطلبهم  
 وقسوتهم على الرعاة عامة وبني إسرائيل خاصة ، وأنه يمت بالأصل إلى بني  
 إسرائيل الذين حاربوا على أبيهم من القتل فألقوه في يرم ، ولربما كان هذا العزم  
 قد جاءه من أمه التي أرضعته واعتب به صغيراً فكان يدها أو برورها على عزم  
 من فرعون وهو لا يعلم الصلة بين موسى وأمه ، ويظن أنه يفر فرعون وأهله  
 بالطاعة ، وأنه يعتمد به منهم ، فيهم بشا ، وعدهم تربي ، وبصفتهم مع  
 أمه ومن ينصي به عدها صار عده ميل إلى قومه بني إسرائيل بالعطية ، وكان  
 بعض بني إسرائيل يعرفون ارتباط موسى بهم ، وقد كان خلاف دائماً بين المصريين  
 لأصديين وبين الرعاة ومنهم بني إسرائيل فإنه من المحسن أن يحدث تماس بين  
 الأفراد الذين يعيشون معاً في كل وقت ، وإن تبدل شرارة الغيرة في كل لحظة ،  
 قال تعالى : ولا بدع أشبه واستوى ألباء حكماً وعملاً وكذلك يعزى المحسنين  
 ويوحى لديهم على حين غمهم من هبه فوجد فيها راحة فاعتلوا هذا من شيعه  
 وهم من عدوه ، فاستعانتهم الذين من شيعته على لدى من عدوه فوكره موسى  
 فمضى عليه ، قال هذا من عمل الشيطان ، إنه عدو مبين قال رب إني

صعدت عسي فاعصر إلى فصر له ، إنه هو السعور الرحيم . قال رب بي أبعث عي فلن أكون شهراً للمحرمين . فاصبح في الأديّة حائفاً يرقب ، فإنه الذي استعصره بالأمن يستعصره ، قال له موسى إنك موسى مير . علي أن أراة أن يطش بالدي هو عده ؛ علي قال يا موسى أريد أن نفسي كي فقلت نفسك بالأمن إن تريد ، لا أن تكون جداراً في الأرض وما تريد أن تكون من الصالحين . وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن أملاً يا قومون لك يبعثوك فاحرج إني لك من الصالحين . فخرج منها حائفاً يرقب ، قال رب نجني من القوم الظالمين . وبدا نوحه نوحاً ، مدين قال عسي ربي أن يهديني سواء السبيل .

وجد موسى عبده ساجداً في بلاد مدين ، ووجد علي بعض ماله جماعة يسقون أعمامهم ، ولحق امرأتين تمعان عصبهما من لورود في الماء حتى ينصرف الرعاة إذ لا تريدان لأحكاكهم ، ووجد لأمر عربياً ، فسال الصائتين وعرف سبب تأخرهما فأكبر بهما العمة واخشعة ، وأقل بصورة الرجل الشهم صاحب الحوة والمروءة وهو الذي أتاه الله القوة مرد أعمام لرعاة . ورفع الصخرة عن السر ، وهي الصخرة التي يحجر عن رعاها عدة رجال ، فاستعرب القوم فعلته وقوته ثم سقى الصائتين عصبها ، وتركهما يسيران إلى قصدها ، وذهب هو يستظل تحت شجرة هناك ، يجد الراحة ، وبعث فكره إلى البهائم وماذا يحب في مصر ؟ ولا يعرف أحد في هذه الدبر ، وبينما هو كذلك إذ جاءته إحدى الصائتين تطلب منه أن يسير معها إلى أبيها لينصرف عصبه إكراماً لما قام به . . . ولم يكن له إلا ليبتل ، وسار أمامها بسبب الريح بعد أن كان خلفها . ووجد أنها . . . تتعرق ، ووجدته رجلاً صلياً ، وطبأته على أنه قد وصل إلى كف الأمان . واستأجره ليعمل عبده ٨ - ١٠ سنوات مفاض أن يروجه لإحدى بنيه ، وعمل عمله ، وتم العقد .

انتهت المدة التي نعت عبداً موسى عبداً ، وأبو روجه ذلك الرجل .

الصالح ، فأراد أن يعبد بأهله من حيث جاء من مصر ليمضي الله أمراً كان  
مفعولاً ، وفي الطريق بعث الله وأمره أن يسير إلى مدين ، قال دعوه ، ولا ورد  
ماء مدين وخذ عليه أمه من الناس بسعوى ، ووجد من دويهم امرأة تدعى ،  
قال ما خطبكما ، قالت لا سعي حتى يصدر برعاء وأموال شيخ كبير فسقى هي  
ثم تولي إلى الظن فقال يا إني يا أميت إلى من خير فسير فجدته إحداهما  
فشي عن اسحبه ، قالت إن أمي يدعوك ليحربك أحر ما سبب ساء ، فلما  
سواء وقص عليه المصمم قال لا تحب ، بحرب من يقوم الظالمين قالت  
إحداهما يا أميت متأخره ، إن حبر من متأخري بني لامين قال إني أريد  
أن أمكحك إحدى استي هذين عن أن تأخري بني جحج ، فإن أمنت عشر  
فمن عندك ، وما أريد أن شئ عليك ، ستحدثني إن شاء الله من لأصحين  
قال ذلك بيبي وبيده أي لأخيه قصيت فلا عدوان علي ، والله عن ما نقول  
وكيل ، فلما قصي موسى الأجل وسار بأهله بس من جانب الطور بارأ ، قال  
لأهله امكثوا إني نسي بارأ يعني انكم معها بحر أو حدوده من السار لعنكم  
بصطلون فلما أتاه موسى من شاطئ الماء الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة  
أن يا موسى بي أبا الله رب العالمين وإن ألقى عصاك ، فلي وهما تهتر كأما  
جان وفي مدرأ ولم يعقب ، يا موسى أقل ولا تحب لك من الأميين أرسلت  
يلك في حيث تخرج ببعاء من غير سوء ، واصمم إليك جاحك من الرهب  
فدايت برهانا من ريت إلى فرعون ومعه ، إنهم كانوا قوماً فاسقين

رأى موسى عند سلام الله منهم جميعه فهورجاف على نفسه من لقتل في مصر  
إد كان قد قتل بعباً وفر منهم عديف علم أن انقوم يريدون أن يقتلوه ، وكذلك  
فهر ليس بالصحيح إد يتدعشم أشاء ، حدثت ، ولكن المهمة لا بدته من أن يقوم بها  
ويؤديها ، فلما ربه أن يدهمه بأخيه هارون الذي هو أفصح مه لائاً ،  
فاستجيب دعوته ، قال تعالى : قال رب إني قتلت منهم بعضاً فأعاف أن  
يقتلون وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدني ، إني



أخاف أن يكذبوا قال مشد عبيدك بأحبه وسدعل لكي مستظافاً فلا يصون  
إليك ، بآياتنا ، بنا ومن اسمك العالمون ١٢

وسد موسى عليه السلام حتى دحل مصر حائفً يشرف ، ووصل إلى ديه ،  
كلم أحبه هرون ، فوجد أنه قد أوحى إليه ، وأوكل بالهمه مع أحبه موسى  
عليهما السلام ، ولكنها حاد من ندهاب إلى فرعون حشيه حعيانه على الرعم  
ي أوحى إليها بالاطمشان وعدم خوب ، ولكنها الصن الشرية ، قال تعالى .  
ذهب من واحد في ولا يدي كدي . هـ . فرعون به طمى فقولا  
له قولاً لنا نعه مدكر أو نحشى فالأرب اب نحاف أن يوط علينا أو أن  
يعصى قال لا نحافا يسي معكنا أسمع وأرى . واد عقولا بنا رسولاً ربك  
فأرسل مع سي إسمين ولا نعهدهم ، قد حشاك بأيه من رمت والسلام على من  
اتبع هدي . ١٣ ويشد هرنها الآية هر . قال لا نحافا يسي معكنا أسمع وأرى ،  
وهرت مشدعي ، فأنله الذي يده كل شيء ، ويملك نفس هرعون وعيوه إن  
د . د في كى حصه ، به معي سمع . هـ . فرعون وهـ . رد عليا فرعون ويرى  
مصرق . فعيها دن لا يور

ذهب موسى وهارون عبيها السلام إلى فرعون ، وكان اللعاه الأول  
وبأحده من كتاب الله ، إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى . قال  
فمن ربكم يا موسى قال ربا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فبا  
بل لفرون الأولى قال علمها عد ري في كتاب ، لا يصل ري ولا يسي  
الذي حصل لكم الأرض مهداً رسلت لكم وب سبلاً وأرسل من السماء ماءً ،  
وخرجنا به أرواح من بات شتى كنوا وبرعوا بحامكم ، إن في ذلك لآيات  
لأولي السهي صها خلصاكم وميها بعيدكم رمنها مخرجكم تارة أخرى . ولقد  
أيناه آياتنا كنها فكذب وأبى ١٤ ولما وجد فرعون نفسه عاجزاً عن الجواب

(١١) النقص - ٣٣ - ٣٤

(١٢) طه : ٤٣ - ٤٧

(١٣) طه : ٤٨ - ٥٦

أعام الحق الواضح لحاً إن إظهار الحق والمصلحة على موسى في التربية وشفقة .  
 قال تعالى : وقال أمم بربك فيها وليداً ولشئ فيها من عجزك عن . وقصبت  
 لعليكَ التي ففعلت وأنت من الكافرين . قال فعنتها إذن وأنت من العصاة  
 فصررت منكم لما خضعت لى ربي حكى رجعتي من عرسلج . وحدث بعد  
 تمثها على إن عذبت من إسرائيل .

وفي قوله الثاني 'أراد فرعون أن يظهر قوته على موسى وأخيه هرون .  
 وأن يهدد من يفكر في الإيمان بما جاء به من لومه ، وإن يسحر من لوب سي  
 الله . . فجميع لذلك حشد من الناس من أخوته وعرضه وبعض وجهته  
 بني إسرائيل وعنده بعض من فرعون . . . . . قال موسى لله  
 قال تعالى : قال فرعون وما رب العالمين . قال رب انصبوب وأرضي وب  
 بينهما ، إن كنتم موقنين . قال من حوته إلا تستمعون . قال ربكم ورب باتك  
 الأولين . قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لحرون . قال رب اشرق وعرب  
 وما بينهما ، إن كنتم تعدلون . قال لئن اتحدت بما عيرني لأحصد من  
 المسجونين . قال وبو حشك شيء . من . قال وأنت به إن كنت من الصادقين .  
 فالتقى عصاه فإذا هي ثعلب مبر . وسرع يده فود هي بيضاء ناصرة . فاد  
 للعلأ حوله إن عذاب حر عليهم ، يريد أن يخرجكم من رحمتكم سحره فم .  
 تأمرون . قال أرجو وأخاف وأبعث في الملائك حاشرين . باتوك يكن سحر  
 عليهم ،<sup>(١)</sup> وهذا عمل الجبارة والطامة إذ جاءهم الحق قائراً من يحمل به  
 عجرون ، واتخذوا طريق التهديد . وعندما جاءهم موسى بالآيات بيضاء فاد  
 فرعون عنه إنه ساحر ، ووجه السؤال إن وجهاء بني إسرائيل به يريد أن يصير  
 بكم ويخرجكم من أرضكم بما رأيكم ؟ فما كان مهم إلا أن يفوزوا له . فمحصي  
 سحره مع كبار السحرة ، وكان السحر شائعاً آنذاك ومشر ، فاستحضر فرعون  
 هذا الرأي ، وصرب مرعداً لموسى ليلتقي مع السحرة ، ليريه ويرى الناس جميعاً

(١) الشعراء ١٨ - ٢٢

(٢) الشعراء ٢٣ - ٢٧

٦ موسى قد تعلم السحر أثناء عبده ، وهو يستعده يخرج سي إسرائيل من مصر

جاء اليوم المحدد ، وجمع الناس ، وجاء السحرة ، وخرج فرعون وحاشيته ، وجاء موسى عليه السلام ووقف فرعون حطاً في ذلك الحد ، وبأدى فرعون في قومه قال يا قوم أليس في يدي سحر ، هذه الأهرام هي من تحتي ، أفلا تنصرون ؟ أما خير من هذا ، أتو هذا معه ، لا يخاد بي ، فبولا أليس عنده مبرة من ذهب ؟ جاء معه ثلاثة من بني إسرائيل فومعه فطاعوه ، إهم كبر قوماً فاستبره<sup>(١)</sup> ، هذه مدهيم سي بساء عليها خصله دي ولي كل مكان ، فموسى الأمور زيادة ، ففقدوا الرجال بها ، وبفقدوا الحق بواسطتها ، حب نسحة ن سعة من هذا خلاف فوق كبه هم ، فقال تعالى اوحى السحرة فرعون قالوا إننا لأحرأ إن كما نحن العاين قل نعم وإنكم لئن لم تغيرن<sup>(٢)</sup> ، ووقف موسى عليه السلام حصب في خشد ووجه كلامه للسحرة فقال تعالى : قاتلهم موسى ويديكم لا يفتروا على الله كذباً فيسحقكم بعذاب ، وقد حاب من افترى<sup>(٣)</sup> ، ثم نكلتم أنسحرو فقال كبرهم ، ففادعوا مبرهم بهم و سبوا النحوي ، ففادعوا إن هذا سحر ن يريدان ن عرحاكم من رصكم بسحري ويذهب بغيريكم مثل ففادعوا كيدكم ثم اتوا صفاً ، وقد فدح اليوم من استعنى ففادعوا يا موسى إما ن نقس وإما ن نكون أرن من أنقرو<sup>(٤)</sup> ، قال عبد موسى ففادعوا ما أنت ملعون ففادعوا حسهم وعصيتهم وقالوا نصره فرعون ن نحن نعالقو<sup>(٥)</sup> ، حاف موسى عبه السلام عي رأى وقال بل لعدوا فادعوا حسهم وعصيتهم عيل إليه من سحرهم أها تعنى ففادعوا في نصره

(١) الزحرف ٥٦ - ٥٤

(٢) الأعراف ١١٣ - ١١٤

(٣) ص ٦١

(٤) ص ٦٢ - ٦٥

(٥) ص ٦٣ - ٤٤

حيث موسى قال لا تخف منك يا ابي ، واما في حيث تمتد حصى  
 إلى صخرة كد سحر ، ولا يفتح السحر حتى تأتي في السحر سحر ، و  
 اصحاب هارون وموسى : " فظل الساطل وصهر ابي ، وهاج صاحب السحر  
 وانعدوا في حيث السحر حدي ، يا فرعون اطلب امتك في حيث  
 بكم ، إنه لكبيركم الذي علمكم سحر ، فلا تقصص يد يكم ورحمكم من  
 خلاف ولا تصيبكم في حدي سحر ، بعض به شد عداء في يقي ،

قال السحرة : قالو من يؤثر على ما حدي من السحاب والدي فطربا ،  
 فاقصص به فاص ، إن بعضي هذه الحياه يدنيا ، يا اصحاب رب ليصرب  
 حطيان وما اكرب عليه من السحر ، الله خير وأبقى ، به من بات ربه محرم  
 لأن به حسم لا يموت فيها ولا يحيى ، ومن يات به ما قد عمل السحاب فأوشك  
 ثم لدرجت السحر ، حاب حدي تحري من تحنها الأهار حالدين فيها ، وذلك  
 جراء من تركي ، ١٧

لقد قتل فرعون السحرة ، ويطش بالناس ، فذب الخوف ووقع الذعر ،  
 ولذا لم يؤمن مع موسى عليه السلام ، لا المبل وحى من قومه خوف من فرعون  
 وحده ، قال تعالى : يا ايها الذين آمنوا لا تفرحوا من قومه على خوف من فرعون ومنهم  
 أن يصيبهم ، وإن فرعون لعال في الأرض ربه لمن لم يقرن ، ١٨

وبدأت الفاصلة بين المؤمنين والكافرين فمكس المؤمنين بعضهم بحاب  
 بعض ، وتمدوا بيت موسى قلة ثم جاءه عن أرامر ربه ، قال تعالى : يا اوحينا  
 إلى موسى وأخيه أن تولا لعمركما مصر بيتاً وجمعدوا بيوتكم قلة ، فأقيموا

(١٦) طه ٦٦ - ٧

(١٧) طه ٧١

(١٨) طه ٧٢ - ٧٦

(١٩) يوسف ٨٣

[illegible]

ووقف بجانب فرعون كل قوى الشر ، وأصحاب مصالح ولو كانوا من قوم موسى ، ووقف جانب مابو عصبه لطلب كل قوى الخير ولو كانوا من قوم فرعون . وتصارت عناصر سوء مكان يمثل الطغيان فرعون ، ويمثل المصلحة هامان ويمثل قارون أولئك الذين 'نطرتهم النعمة' مع أن قارون كان من قوم

 $\Delta V_{\text{max}}(V)$ 

(٢) الأسماء: ١٧٥ - ١٧٦

[illegible]

٧٧ : الفصل : ٧٧

الكبير والمستحيل ، وكان هذان بصهر يصان به بعد كي ما يظلم فرعون ولو كان  
 صحيحاً ، قال تعالى : وقد فرعون يا هامان من بن صرحاً لعل أبلغ لأسباب  
 أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأخيه كافي ، وكذب رب بن لفرعون  
 سوء عمله وعد عن ليل ، وبكذب فرعون ، ذاق ساء

وبما كثر ظلم فرعون وقومه وحشته برأى فسادهم ، ولم يرجعوا مع  
 كثرة الآيات كان لا بد من زيادة ما قال الأنوار نبي سفهم ، فأوحى الله إلى  
 موسى أن يسرع مع بني إسرائيل ، نحو شرق ، وحفهم فرعون وحيشه وكبار  
 قومه ، فكانت النتيجة بغرق بطشون بكبرهه ، وبعد موسى وقومه ، قال  
 تعالى : ولقد أوحى إلى موسى أن أسر بعبدى فأصرب عليه صريباً في البحر  
 يرباً ، لا تخاف دركاً ولا غشى ، فأنهم فرعون بحومة عشيهم من ألم ما  
 عنهم وأصل فرعون قومه وما هدى

ومع موت فرعون وأسرته وكبار قومه سمعت الدولة ، ولم يبق معها من  
 بتسم الأمر ، وكانت دولة القوس قد قويت ، فأنشبت بحر مصر وحدتها ببيانه  
 (حمير) ، واستمر العرس ، حتى قوي أمر الإغريق ، فعاد الاسكندر الكبير  
 ليقدمي ، واحتلها عام ٩٥٤ قبل الهجرة ، ومع وفاة الاسكندر حكم ابطلية  
 حذاء الاسكندر مصر ، ثم جاء الرومان ، وأصبحت مصر ولاية من ولاياتها ،  
 ثم انتشر بها النصرانية ، وأصبحت كنيستها خاصة وتخص عن كيمة الدولة  
 الرومانية الأمر الذي جعل بينها خلاف ، وعرف سكانها ببط أو الأساط ،  
 واستمر ذلك حتى جاء الإسلام ، فأبدت انكسار عما هم فيه

(١) عام ٣٦-٣٧

(٢) طه ، ٢٧ ، ٢٩

## في جزيرة العرب

ذكر بن سام بن نوح قد انحدر مع أسائه وذريته من الجبال حيث رمت  
معه أبه ، وبعد مدة من الحياة هلك النجم إلى جوبي بلاد الرافدين مهدهم  
الأول واستقرت هناك جماعة تكاثرت فيما بعد وعرفت باسم السومريين ، على  
حين انطبقت جماعات أخرى وبورعب في الجزيرة العربية ، ومنهم عاد ،  
وشموذ ، وجديس ، والعماليق ، وإذا كانت العماليق قد حاصلة ، لا أن هؤلاء  
كانوا كنهم من العماليق إذ كانت أحصائهم أكثر طولاً من الذين طهروا عنها بعد ،  
كما أنهم كانوا من الذين تمتد بهم العمر أكثر ، ويستطيع أن يعد سكان الجزيرة  
قد كانوا كلهم بهذا الشكل حتى عام ١٦٠٠ قبل الهجرة تقريباً ، وإن بقي لهم  
أحصاد إلى ما بعد ذلك ، وعرفوا بهذا الاسم وإن لم يكونوا يسمون ذلك لحسم  
من الطول ، ولا يسمون ما كان يعمر به أسلافهم

وفي هذه البيئة المشابهة في هذه المنطقة كلها ، ظهرت بداية اللغة التي  
عرفت فيما بعد باسم ( العربية ) ، ومنها حدثت البيئة إسمها فأصبح يطلق عليها  
( بلاد العرب ) .

أما عاد فقد أقاموا في منطقة الأحقاف في الوادي الذي يعرف اليوم باسم  
حضرموت ، وامتدوا حتى البحر ، حيث تعد مدينة ( الشحر ) الذي تقع على  
الساحل شرق مدينة ( المكلا ) من المدن التي أقيمت على أنقاض ، أشادت  
عاد وبعد قبيلة عاد أنها أول قبيلة عدت الأصنام بعد الطوفان ، وكانت  
أصنامهم ثلاثة وهي ( صد ) و ( صمود ) و ( هرا ) ، وكانوا أقوياء  
صحاب شدة وبأس ، وقد أشادتوا بالقصور العالية فوق المرتفعات ، وجرى  
الله لهم الوادي ، فردعوا الوادي وسفروا زراعتهم ، فكانت الحلات ذات



١٤٠ - عَصَا مُوسَى عَلَى الْحَدِيدِ . وَرَأَى مِنْهَا خُفَاةً مُسَوِّدَةً هُوَ  
هو عليه السلام ، فدعاهم إلى عبادة الله حقاً شأنه مرتب ذلك ، وأخبرهم  
العرصة بالإثم ، وعزتهم قوتهم ، وما شيد ر ، قال تعالى : رَأَى عَادُ اسْمَاعِيلَ  
هُوَ ، قَالَ يَا هَؤُلاءِ هُمُ الْعَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ عَصَا مُوسَى فَنُفِثَ فِيهَا زَبَابٌ  
كَثِيرٌ وَمِنْ قَوْمِهِ ابْنُ لِبْرَآكَ فِي سَفَهَةٍ وَإِنَّ رِجْلاً مِنْ آلِ كَلْبِ بْنِ  
سَفَهَةٍ وَلَكِنْ يَسُوءُ مِنَ رَبِّ الْغَالِبِينَ . فَمَعَكُمْ رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنَا لَكُمْ بِصَاحِبٍ  
آمِينَ . أَوْعَدْتُمْ أَنْ حَادِّثَكُمْ فِي بَيْتِكُمْ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ زَكَاةً أَوْ ذَكَرُوا  
إِذْ حَضَرْتُمْ فَلَاحِدٌ مِنْكُمْ يَخُوضُ فِي حَدِّ غَيْرِهِ . فَلَا يُنْفِرُونَ . فَمَنْ أَتْلَا الْقُرْآنَ  
لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ . هَالِكُوا حَتَّى سَعِدَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَبَدَأَ مَا كَانَ بِعِبَادِهِ لُزُومًا ، هَذَا مَا  
تَعَدَّ أَنْ كَسَبَ مِنَ الْغَدَاةِ . قَالَ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكُمْ زَكَاةً أَوْ ذَكَرُوا  
أَنْجَادِلُوسِي فِي أَسْمَاءٍ مَبْرُورَةٍ . وَأَسْأَلُكُمْ مَا يَرْبِي اللَّهُ مِنْ سَطْرٍ ،  
فَدَاخِلُوا إِيَّاهُ مِنْكُمْ مِنْ شَطْرَيْنِ . فَأَنْجَادِلُوسِي وَمَنْ يَرْبِي مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنْ وَفْقَةٍ دَابِرِ  
الْبَيْتِ كَدُّوا نَائِبَاتًا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ . ١ . وَكَانُوا هَدًى كَثُرُوا وَرَادَ عَدَدُهُمْ حَتَّى  
أَنْشَرُوا ( فَحَطَّانُ بْنُ عَادٍ ) وَدَرِيَّةُ بْنُ الْيَمَنِ ، وَأَسْمَاءُ بِمَجْمُوعَةٍ خَاصَّةٍ . أَمَا عَادُ  
فَعَدَدُهُمْ عَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ أَهْلَكْتُمْ بَرِيحَ صَرْصَرٍ ، قَالَ تَعَالَى : وَأَمَا عَدَدُ فَأَهْلِكُوا  
بَرِيحَ صَرْصَرٍ عَاتِيَةً . سَحَّرَهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَسْبُوهَا فَتَرَى الْقَوْمَ  
فِيهَا صَرْعَى كَانَهُمْ أَعْيَازٌ سَحَلٍ حَارِيَةً . هَهُنَ تَرَى هُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ١٢٢

وأما ثمود التي أقامت في الحجاز بين المدينة وقنوك في شبه وادي العرش في  
مطقة ( العلا ) ، وقد كانت بعد هلاك قوم عاد ، ويطفون بالعربية أيضاً  
وجعلوا أوثاناً لهم عدوها من دون الله ، فأرسل الله إليهم صالحاً ، فدعاهم إلى  
عبادة الله وحده لا شريك له ، فرفضوا ذلك ، ورفضوا عليه كما رفض الأقوام  
الأخرى ، فقاتلوا مجنوناً ، وقالوا ساحر ، وسفيه و . . . وقد اجمع

(١) الأعراف ٦٥ - ٧٢

(٢) الحاقة ٦ - ٨ .





تَكْفِيْلًا وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَلَا تَحْسِبُوا أَنَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ  
 مُعْصِدِينَ عَنِ اللَّهِ حِينَ يَكُونُ كَتَبُ يَوْمِهِمْ . وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا  
 شَعْبًا أَصْلَاحًا تَأْمُرُ بِهِ تَرَى مِنْهُمُ الْمَوْتُ فِي مَوْتِهِمْ .  
 إِنَّكَ لَا تَرَى حَيْثُ الرُّمُودُ . وَهَذَا ذِكْرُهُ . وَمَنْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَنْ  
 وَأَبُو أَرْيَثَ كَمَا فَضَحَ بَعْرِي . وَأَجْدَ عَشْرَ مِائَةٍ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ  
 وَتَكْرِيهِهِ لِلطَّرِيقِ الْمَشْهُورِ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 بِحُجْرَاتِهِمْ . قُلْ مَا لَكُمْ مِنْ حَقٍّ أَمْرٍ . حَقٌّ سَعِيدٌ وَحَقٌّ عَمَلٌ . وَهَذَا  
 وَأَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ صَدَقُوا . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 فِيهَا . لَا تُعْدَأُ عَلَيْهِمْ كَيْفَ يَكُونُ عَمَلُهُمْ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 سَكَالَ سَوَاءٌ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 إِلَى كَيْفَ صَدَقًا . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 يَقُولُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 شَعْبٌ إِلَّا تَقُولُ . إِنِّي لَكُمُ رَسُولٌ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ . إِنْ تَحَرَّى لَا عَمَلٌ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 أَنْخَرِينَ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 فِي الْأَرْضِ مُعْصِدِينَ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 السَّحَرِينَ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 مِنَ السَّمَاءِ . إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ . قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ . وَهَذَا  
 فَأَحْذَرُوا عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمٍ شَعْبٍ . وَأَهْلُ جَمَاعَةٍ شَعْبٍ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 وَيَدْرَأُ شَعْبًا كَانَ دَقْوَةً فِيهِمْ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ . وَهَذَا عَلَى مَعْنَاهُ .  
 قَالُوا يَا شَعْبَ مَا بَعْدَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ . وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعِي

$$A^V - A_L = \frac{1}{2} \rho (1)$$

● 2019 年 10 月 1 日起

(٣) النمر: ١٧٦-١٨٩.

لرحبائك ، وما ست عيب مصر بهر فل يا هوه أرهظير آخر همدكم من الله  
وانخذثوه ورءكم ههر با ، اب رمي بك بمصلون بحيطه

ومن أساء عاد ( فحطان ) لدى قام في مظنه لبص ، وكثر سبه ،  
فعمرو اليمن ، وريدوا سرعه ، فكانت مخرج منهم ماعبات ماتحاء الشمال  
والشمال الشرقي ، ومنهم قبيله حرمم التي قامت في مكة ، وصنعت اسماعيل  
من إبراهيم لحنيل عليها سلام

ولقد أقام لفحطانيون في بلاد اليمن دولة اشهر أمرها ، وكثرت  
أسعارها ، وركب البحر أساؤهم ، وعرفت هذه الدولة باسم ( معين ) ، وكان  
مركزها يقع إلى الشمال لشرقي من صنعاء ، وحكمها أسرة دامت مدة من  
الزمن ، ثم دالت ، وحدثت أسرة أخرى عرفت باسم ( ساء ) سبه إلى جدها  
سأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقد اصبحت يابروا به ، وأصبحت لذلك  
السدود ، وكان من أشهرها سد مأرب ، وقد عيّد أهل ساء الشمس والمصر  
والنجوم ، ولم يتهو إلى ما أصاب غيرهم من الأسنة المتناورة ، وكان من  
آخرهم ( بشير ) الذي نصب بن قيس في عهد سبه - بربر - سبه - ساء  
حوالي العام ٦٠٠ قبل هجرة الأسر الذي جعل يذوله ضعيفة ، فاهلكت شؤون  
الزراعة ، وصعبت العداية بالسدود ، فتهلكت ، وانهار سد مأرب فكان سيلاً  
عارماً جعل الناس يعبرون من مظفئهم ، وينحشون إلى مختلف الجهات ،  
وانقلبت الحياك الوارية والحدايق العدا إلى ماضى شبه جاف لا يبت فيها إلا  
لائل وقليل من السدر ، قال تعالى : لقد كان لسيا في مسكنهم أبة ، حثان من  
يمن وشمال ، كلوا من رزق ربكم وشكروا له ، مدة طيبة وورب حمور ،  
فاعرصوا فارسل عليهم سيل العرم وسلبهم بجنتهم حين دواتي أكل حيط  
رائد وشيء من سدر قليل ، ذلك جرهمهم بك كسروا ، وهمل بحبان إلا  
الكمرر وجعل بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرت فيها

السير ، سروراً فيها لبلى وأياماً آمين فقالوا ربنا يا عبد بن صفوان وطعنوا  
نفسهم بحتمياتهم أحاديث ومرقاهيد كل عمرى ، إن فى ذلك لآيات لكن صبر  
شكور . وذلك حراؤهم به لم يؤمروا كما امت منكتهم بنفوس ، ولم  
تسروا هذه سيدناك من دون هذه ، بل ساروا فى شمسهم ، فمدوا  
يدى الناس خلفهم فى سبيلهم حتى لا يرجعوا إلى قسدهم

لم يخرج كل أهل اليمن من مدنهم بعد حروب سد مأرب ، وإنما بقيت  
جماعات منهم متفرقة متورعة تجرد بعضها عن بعض الأمر لدى أنى إلى ظهور  
عدد من الإمارات الصغيرة ، تشمل الوحدة منها منطقة ربيعة ، تسمى  
( محمداً ) ، ويعرف سبيلها باسم ( در ) أى صاحب ، ويجمع عدد منها يد  
أحد ( الأدواء ) مؤلف ( محلافاً ) ، ويسمى سبيلها ( قيل ) ، وبدأ عدد كانت  
اليمن تتألف من عدد من المحاليف ، التي تشكل منها السواة الأولى لدولة  
وكانت منطقة ( ظفار ) قد بدأ يدعو إليها ، على انهيار دولة ( ساء ) حلت  
بها حكومة ظفر وعرفت باسم دولة حمير . وأصبح لذلك يعرف باسم ( ملث  
سأ ) وحضرموت وندريدان ) على حين كان أيام المعين يسمى منكاً ، وأيام سأ  
أطلقوا على الحاكم في البداية اسم ( مكرب ) ، ثم أعطوه لقب ملث . ولكنه في  
أواخر دولة حمير أصبح يعرف باسم ( قح ) وجمعة ( تاسعة ) وازدهرت التجارة  
هل اليمن في عهد كل دواها فوصلت إلى الشام شمالاً ، وقطعت اليم بأحلام  
إفريقية واحد . وعندما قويت دولة الرومان رغبت في السيطرة على البحر الأحمر  
لتأمين تجارتها ولكن عجزت ليرجود المولة اليمنية التي وقعت في وجه ( جالوس )  
حاكم مصر من قبل الرومان .

وكانت القبائل التي بقيت في اليمن بعد حروب سد مأرب هي : مدحج ،  
ركندة ، وحمير ، والأشعريون ، زحيلة ، وأحمار ، ومن أمار كانت حنم

أما القبائل التي خرجت من الأردن واتجهت مرجع منها نحو عثان وعرفت

هناك باسم رد عمان ، واتجه هرع اخر نحو حبال عسير ، وعرف باسم 'رد  
شوره ، ولعاصمة الدين وهو ، و لشم ، وصادره النبي فاما بالعراق ،  
والأوس والخرور الدين سكوا يشرب ، وحرارة النبي حلب في مكة محل  
جرهم

وكانت بعض مرق من اليهود بعد جاءت نزال المعينة في بلاد محار ،  
فقص على أكثرهم ، وأقامت مكسهم في بناء وفدت وحير وادي الصري  
ويثرب ، وكانت تمر إلى هذه المرق بعض الخياعات اليهودية عندما محل  
بدارهم قدرعة أو محل هم عذاب البم سوء أكان أيام بختنصر السابي أم آياه  
الرومان ، وقد استطاع بعضهم أن يصل إلى اليمن ، وأن يؤثر على بحر صومك  
وهو ( يوسف دو بواس ) الذي تعصب لعقيدته ، وجاء إلى بحران وكان  
المصرية قد انتشرت بين هدي ولم يحنها بعد التحريف لدى حتى عبرها من  
المناطق ، فدعاهم إلى عصيته ، فأمرأ عليه ، فأحرفهم في الأحود ، وحب  
أحدهم فار إلى قصر الروم فقصب منه بحدثهم ما دامو يحملون عقيدة  
واحدة ، جارسه إلى الحشة ، وكانت قد انتشرت بينهم المصرية راتبها عالية  
السكان ، فعث الجاشي حاكم الحيشه جشاً قوامه مجرون ألقاً وعليه  
( أرياط ) ومعه ( أبرهة الأشرم ) ، واستطاع هذا الجيش أن يدخل اليمن ،  
وأن يعصي على دولة حبر ، وينحصر من ذي بواس ، ويصبح ( أرياط ) حاكم  
اليمن من قبل الحيشة ، إلا أن أرياط لم يثبت أن احتلف مع أبرهة الأشرم ،  
واستطاع الأسير أن يتصر ، وأن يعصي عن حصه ، وأن يصبح ميد اليمن ،  
ولم يكن لذلك الحيشة بد من أن يعترف بهذا التغيير .

بي أبرهة الأشرم كمية كبيرة في صلاء ، وأسماءها ( العيس ) ، وأحبر  
بدلك ملك الحيشة ، وأراد أن يوجه أسطر العرب إليها ليحججون إليها بدلاً من  
بيت الله حرام في مكة ، ولكنه لم استطع ، لذا قصد الكعبة ليهدمها كي يصطر  
العرب بلحج إلى العيس ، وسار بجده ، وكلبي حاربته قيده انصر عليها ،  
حتى وصل إلى الطائف ، فاستسلمته لعقب ، ورملت معه ( أبا رغال ) لبدله عو

الطريق ، إلا أن الله قد رده بأن أرسل في طريقه بابل ، قال بعد : اسم تريك  
 على ريت بأصحابه الذين ، ألم يجعل كبدهم في مصلي ، ورسلى عليهم طراً  
 بابين برهيم بحدثة من سجين فجعلهم كعصف مأكول ، وهذا أبرهه  
 راكثر حده ، فقال له يكفون ) من بعده في النص ، ثم حوّه مروي من  
 مره ، وبعد ذلك سعاد تحكيم سيف من ذي يزرر حمص في الدين سار رب  
 الروم فلم يصروه ، فذهب إلى الصحاب من المدبر محمد العرس على الحرة ، فوفد  
 به إلى كسرى ملك العرس فأجده ، ونصر على حشده ، وقتل مروي من مره  
 واستعاد ملكه ، بعد أن حكمت الحشة اليمن إسير وسبعين معه ، وبقي  
 العرس في اليمن حتى بعثه رسول الله ﷺ ، وكان من العرس على اليمن هو  
 ( بادان ) وقد كان بالإسلام هو ومن معه ، لعرب الدين قاموا باليمن ومن  
 خرج منها فقد عرفوا بالعرب العرب له لأهم أصل العرب وأرب الدين تكلموا  
 العربية إذ أنهم يتحون إلى قحطان بن عدل من سل سام بن نوح عليه السلام

وما العرب النعربة فهم الذي يسمون إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل  
 عليها السلام إذ لم يتكلم العربية حتى حاورته فيده ( جرهم ) وهاهنا ،  
 وتعلم العربية منها ، وعندما توفي تولى مكانه ابنه بابت ثم تولى ( جرهم ) على  
 مكة وحكمتها ، واستمرت في حكمها حتى وقت ، وأكثر الفساد فيها ،  
 وحصدت العاصفة في البيت الحرام ، وربما رحل اسمه ( أساف ) بأمره يقال لها  
 ( نائلة ) ، وكانت عقوبة الله عليها مباشرة ، وكان لها مثالان في الكعبة ، لعن  
 الناس ، وكان أب أدى إلى عبادة هذين المثالين فيما بعد ، ولم يحدث قتال بين  
 ( جرهم ) وبين إسماعيل مع كل تهم وشرهم لصلته لعربس بها والحرمه  
 البيت .

وجاءت حراة من اليمن إثر ميل الحرم ، وسكت قرب مكة ، فلما نقت  
 ( جرهم ) قلعت إليها حراة ، ووقف شو إسماعيل على الحيا ، فتعلبت



حرارة ، وأُحِبَّ حرهم نحو البيت ، فعاد إلى أبيهم على حين حكمة حرارة مكة . وفي أبيه دخلت عبادة لأصنام ، إذ أبى أحد حكامها وهو عمرو بن حمير عري ، قد خرج من مكة إلى الشام ، فيها وصل إلى ( مؤلف ) من أرض سدة ، وجد فيه قوم من بني لؤي يعدون لأصنام ، فقال عبد الله هذه الأصنام تشبه رُكبة يعدون ؟ قالوا به هذه أصنام يعبدون بسنطرها حُمير . وسنطرها تنصب فقال لهم ألا تعطري بها صفاً فاسر به إلى أرض العرب فيعدونه فأعصوه عما يقال له ( هل ) فقدم به مكة فصبه ، ومرتاسر بعدنه وتعصمه كي يقال ابن بني إسماعيل وكذا وقد أبعدها عن أمر ربها فكسر إذ حر حرامها حذر معهم حذر من حجازها ، فإذا أظفروا في مكة وجمعوه ، وجمعو به عمو به جزء من الكعبه ، فاشرب بعد ذلك عبادة الأصنام والأوثان . وهكذا بُدِكَ دين إبراهيم عليه السلام ، ولم يبق من ثره إلا تعظيم البيت والغواف به والنجح والعمرة . والتوقف على عرفات ومرطمة ، وهدي التمس ، والإهلال بالضح والعمرة

وتكاثروا إسماعيل ، وكانت كنانة قد أقامت مرياً من البحر . إلى العرب والخصوب العربي من مكة ، وقريش فرع منها ، إذ أن قريش إنما هو قهر من مائل بين البحر بين كنانة ، وقد استطاع أحد رجلاء قريش وهو قصي بن كلاب أحد أرباع لرسول الله ﷺ أن يحل حرارة عن مكة ، وأن يحل هو عنها ، وكان سيد قريش أنه لا . وكان لقصي من الأولاد عند أشهرهم عبد مناف الذي كان له عشم ونظيب وعد شمس ويومل متقاسموا الرعامه ، ومافس أمية بن عبد شمس عمه هاشماً وكان هاشم عبد المطلب الذي كان سيد مكة يوم حادون أبرهه لأشجع عمروها ، ودارأي أنه لا يستطيع رد الأحباش عنها خرج إلى ظهر مكة وقال إن لبيت رباً يحميه ، فرد الله كيد الأحباش في حرهم ، وأهلكهم بالظير الأباس . كما ذكرنا . وعرف هذا العلم بعدم القبل إذ كان أبرهه يركب هلالاً عظيماً . وفي هذا العلم ولد سيد الشر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه أفضل الصلاة والسلام قبل حجرة باتين وحبي عاماً

وكان اسمه عيل قد جرمحو في ملكي معداء فكل من يقيم في نهر  
( قريش ) بعد غرتبا ، وهذا ثلث عشر نهدا ، ومن لا يتصل به من ولد إسماعيل  
بعد من يرب مستعمرة أو معدية ، ليس من قريش ومن أشهرهم  
عبد القيس في البحرين ، وسر حبيبة في اليمن ، ومحمد في جزيرة العرب  
وعلى وسيلان وعظمان في نجد ، ونيف وسديم وغورب في شرق مكة وشبهها  
وعفار وجهة ومن وتوح على ساحل وأشجع وقررة حوب ندية

وانشرب عذبة لأحباء في كثير من ديار العرب ، فقد كان همهم ( ود ) في  
خدمة محمد ( حوب ) ، يهونكوت ونصاعه ، وكان ( يعوق ) بقبيلة مدحج ،  
وكانت أرض مدحج معرة ، وكان ( مسر ) في يمن ، وتعبده حمير ، وهو على  
شكل ظر ، كان كان ( بعوث ) بأرض يمن أيضا ، وتعبده همدان

يدون من الأبياء الذين جرمو في بلاد عرب كان عددهم قليلا ،  
وثلاث قبل محمد بن عبد الله عليه السلام وهم هود ود كان في الأحصاف حوالي عام  
٤٦٠٠ قبل الهجرة وكان قد أرسل بقبيلة عاد

صالح وقد كان في وادي الصري حوالي عام ٤٤٠٠ قبل الهجرة وكان قد  
أرسل إلى قبيلة سد

شعب وقد كان في بلاد عذبة حوالي عام ٣٤٠٠ قبل الهجرة وكان قد  
أرسل لشعب عذبة وما حوفا ،

بسماعيل وقد كان في مكة لمكرمه حوالي عام ٣٨٠٠ قبل الهجرة وكان قد  
أرسل لقبيلة جرهم .

وعلى هذا تكون جزيرة العرب قد بعيت بدون من أكثر من ٣٤٠٠ عام  
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ٣٤٠٠ قبل الهجرة وحتى سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ١٢ قبل الهجرة وهذا كانت بعثة محمد بن عبد الله عليه أفضل

السلام على غيره من دسل ، وكان الناس قد عبروا كثيرًا وشكروا ، واشتركوا به  
وعندوا الأصنام ، واشكروا المحرمات وفعلوا المكرب ، وضموا أنفسهم ،  
وضموا الناس ، وما اشترى لئلا من عذات نصرية ، وبنوهم به بعض شيا ،  
لأن ساعها قد حرقوا ما جاء به من حياء ، وانمو هو منهم به شك  
أعيانهم بعض بكثير من أعيان شركه . بعد . معهم إن لم يفعل بها  
كثرت تشابه في كثير من لظهور و لشعائر . يتمم بعضها مع بعض . هذا  
إضافة إلى التهلل وقبور الخرافة والإيمان بالأساطير ، وحب سطع . بلقي  
أحد ، على بعض حوس حياء محمديات في بيت لأحد قبله عنه رسول الله  
وباحتصار شديد

كان أكثر سكان في البوادي يحسبون حياء لرعي وندارة ، ويتعمدون  
بالشمار بحث عن الماء والرعي ، ولا يجدو محالاً للاستمر . وراحه ، وحيث  
وجدوها يسعون إليه صربوا خيامهم ، وأحدوا بقشور عن مكان سواء ، وكثيراً  
ما يحصل التنازع بين القبائل على إحدى الساع التي تتوفر فيها المراعي أو عرفت  
بوجود المياه فيها ، ولكن قبيلة مدرها المعروفة ويقاعها المحدودة لا تتعداه ،  
وتقوم الحروب بين هذه القبائل ، وقد يسم السوات ويكون لسبب تافهاً  
لدرجة . وتقوم حيلة هؤلاء السكان على تربية الدابة وما تنج من البان والحوم  
وصواف ، واقتصر بيوتهم على الخيام بسهولة بقنها معهم حيث رحلوا ،  
وسهولة إقتلاعها وصرها حيث حلوا

وإذا وجدت المياه في مكان قامت عليه راحة ، وقامت معه الرعاة ،  
وقامت معه العدة ، وإن كان عالماً ما تكون الرعاة بأيدي العبد إذ يألف الناس  
الرعاة ، ويعدونها من عمل الصعفاء كالسد والعبيد ، أم هم فهمهمتهم  
الانتقال وراء الحيازات أو لسعي وراء العرو ، وإذا قامت البلدة شيدت دورها  
من اباتة لشي تقدمها هم الطبيعة بسعاء ، تتكون من الحجرة والطين ، مثل

( يثرب ) و ( اطائف ) ، و ( حجر ) وغيرها ، كما أن منطقة التي تقع على  
 أطراف البادية توجد فيها بعض المدن التي قامت بسبب وجود أسواق يندرج فيها  
 سكان البادية واخضرت متوحاتهم الأمر الذي جعل عدد من المدن تقوم على مور  
 أطراف البادية وتشتهر بالحجارة مثل مكة ويثرب ودومة الجندل وغيرها ، وبعد  
 هذه المدن تجارات واسعة تحوز خربة فكان أهل مكة يصعدون إلى بلاد الشام  
 في فصل الصيف وإلى اليمن في فصل الشتاء ، وكان سوق دابة في دومة  
 الجندل قد كانت إحدى هذه الطرق للمواصلات فهي بين سوق ومركز عن طريق  
 النجدرة ، كما كانت هناك أسواق موسمية ، وشهرها عكاظ التي تعقد في موسم  
 الحج في كل عام

ولكل قبيلة أفرادها الذين يصحرون بها ، ويدفع عنهم ويعد عبه  
 كمنه واحدة يشترك جميعهم في دفع البدية إلى أقصى الأمر ، وتجارات لا تحد ثار  
 من بصره مكروء من أفرادها ، ويصرف فيها بطع ويسمح ، وقد رجع شيتا  
 بصفته القبيلة وعدا طريدا ، وقد يأخذ طريقه إلى قبلة ثانية بتحالف معها وبعد  
 مولى لها وقد تحالف قبيلة مع أخرى لصده في السبب والمصلحة ضد قبيلة  
 ثالثة وربما مضت هذه أحد أفرادها ولم يندح إلى غيرها ، وإنما يبقى وحيدا ،  
 يعبر على الفواقر ، ويظن على ما يسر له وهذا ما سمي بالصعلكة ، وقد يندح  
 الصعلوك إلى الكسب من العوة وإعطاء من يجد أنه بحاجة ولا يستطيع الإتيان  
 على ما يقوم به هو لضعف أو عجز أو صغر في السن أو أن تكون امرأة

ونتيجة للمحار بالقبيلة فقد وجد معرفة السبب ، كما وجد لكل قبيلة  
 شاعر يمتدح بأبيائها وأجدادها وفصائلها ولها حظها أيا ما يدافع عنها إذا كان  
 بالادب دور يلزم في تلك الحياة ، وما تشتهر من القصائد ، وأجمع على قولها  
 علمت على حذر آل النخبة فعرف باسم المعنقات

ومن حياتهم العامة في الانتعالي بالأسفار والسير وراء العطشان فقد رجعوا  
 السجون وموقع الكواكب ، لنهضهم السيل في سيرهم ليلاً ، وفأثروا بالقر الذي

بمدهم بالنور ليلاً حيث سمروا ، هذا كان مفرحاً على أسسه ، على حين أن الشمس تعصهم الحرارة الشديدة التي يحرقهم على القاء في حمامهم نهائياً وأعطوا بعض الكواكب أسماء لا تزال مستعملة حتى ، لأن مثل عطارد والزهرة ولثريا والمريخ والزهرة كذلك فقد كان لصناعة ومعرفة الأثر دور كبير في حياتهم العلمية .

وكان لطبيعتهم ولاسماء وروا الخيالات في سبيل درعي وانه أثر في معرفة الحروف وترتيب حطوب الأمطار ومعرفة العصور الممطرة منها والخشب وهو ما عرف بعلم الأنواء .

وأما دوا من الساعات في التداوي ، وكان ينكاهن أثر في حياتهم الاجتماعية ومداواة مرضهم ، هذا بالإضافة إلى لظن في الحجوم ، والتعير

أما المجمع فكان ينقسم إلى طبقات يأتي في راسها شيوخ القبائل إذ كان لكل قبيلة شيخ لا يخرج القبيلة إلا برأيه ويساعده مجلس من رجالات القبيلة أكثرهم من المسلمين الذين يعرفون مبادئ النظر وأساس القبائل أكثر من غيرهم هذا بالنسبة إلى البدو أما بالنسبة إلى سكان المدن فكان يأتي في رأس الطبقات الأعيان وأصحاب التجارة الذين يستطيعون تأميرهم أن يشرروا العبيد ، وأن تكون هم الكبراء في الأرض ، ويضاف إلى الأعيان الأقوياء الذين لهم عند من الأولاد والأحوة يستطيعون بهم أن يهرسو رأيهم ، وأن تكون كلمتهم هي المسموعة ، وإذا خالفهم أحد أهرسوه بالقوة وأسكتوه بالعنف ، لذا يجلس جانبهم وتكون هم الباطن وفي مكة بشكل خاص كان يضاف إلى رأس الطبقات مدينة ليث ، حرام وحجابه وحملة لواء عريش وقد كان نصيب من كلاب سيد قريش هو الذي بيده الحجابة والسداة وحمل اللواء ، وقد نزل هذا بعد أن تولى أمر مكة من حراقة . وأحدث الرماة وهي إطعام الحجيج ، والسقاية ، وهي دار الدوا في كثر قصي وجمع هذا الأمر في يد أكثر ولده وهو عبد الدار ، إلا أن الأبياء قد احتلوا بعد أبيهم ، وانقسمت قريش فرقتين ، ثم

صغروا في كبر برفقته وانسأته مد عبد صاف ، وأب تسفر لخدمته واللواء ودار  
الندوة في مي عبد نادر ، واستمرت حتى جاء الإسلام

وقربتر كنه كانت تقتحر على العرب ، فتصلي مردلته على حين تصف  
بديه نمرود في عرقه ، وتجرحه أيضاً على لسان نوع خاص من الثياب وسمير  
من عربتر و... كنه عبيده أن يظفروا عرب ، واستمرت حتى أطلته  
الإسلام

من بقية أفراد مجتمع فكنو في الدرجة الثانية إلا إرا قوي جدهم مانه  
تدري مانه ، وبعده بسن شيراهم في بعد ، وبقوته حيث يستطيع أن  
يتم بعه ، حتى إن يصعب أكثر ما كان يحشى المقرف فيقتل وده و بنت است  
خوف نمرود و... بصد ين هـ العيد والإماء الذين كانوا يكثر في كل  
حكب ، وعلى كنههم بقرة جاء الاقتصادية ، فهم الذين يخلبون السوي  
والأعلاء ، ويررغون إن كانوا يعمرون في الواحات ، و يسبرون وراء  
سحيو بيت بشراف أحد نكار ، أو يسمون في لواءل الحربية التي يشرف  
عليها أحد رعيه ، وقد عمهون مهة أخرى كخداة وعيريه ، هذه المهة بأنهم  
مجتمع لبري - نمرود أن يعمروا فيها لدا عبيدهم أن يوكلهم في الأراء والمعب  
واستمر هـ فوجه حتى جاء الإسلام

وكانت امرأة على مستوى من الانحصار لا يصل بها إلى درجة الإنسانية إلا  
في حالات قليلة ، فكانت ينصرف بها ككثاع ، وكانت الدعارة في صور شئ شأن  
في ذلك شأن كل مجتمع جاهل قديم أو حديث ، وقد روت أم المؤمنين عائشة  
رضي الله عنها قصالت : إن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء ، فكان  
منها نكاح الس اليوم ، يحطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته ، فيصدقها ثم  
ينكحها ، والنكاح الآخر كان الرجل يعول لامرأته - إذا ظهرت من طمها -  
أرسل إلى فلان فاستصحب منه ، ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبداً حتى يبين حملها  
من ذلك الرجل الذي تستصحب منه ، فإذا بين حملها أصابها زوجها إذا أحب ،

وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ! فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع .  
ونكاح آخر : يجتمع الرهطما دون العشرة فيدخلون على المرأة ، كلهم بصيها .  
فإذا حملت ووضعت ومرت عليها ليل بعد أن تضع حملها ، أرسلت إليهم فلم  
يستطع رجل منهم أن يمتنع ، حتى يجتمعوا عندها تقول لهم : قد عرفتم الذي  
كان من أمركم ، وقد ولدت ، فهو ابنك يا فلان ، تسمي من أحببت باسمه  
فيلحق به ولدها ، ولا يستطيع أن يمتنع به الرجل . والنكاح الرابع : يجتمع  
الناس الكثير ، فيدخلون على المرأة لا تمتنع عن جماعها . . . . . وهن الغايا وكن  
يلصبن على أبوابهن رايات تكون علماً ، فمن أرادهن دخل عليهن ، فإذا حملت  
إحداهن ، ووضعت حملها ، جمعوا لها ، ودعوا لهم القافة ، ثم ألقوا ولدها  
بالحدي يرون فالتاطه ، ودعى ابنه لا يمتنع عن ذلك .

وكانت الخمرة والميسر من تغاليد المجتمع الفاشية ، ومن مفاخره كذلك ،  
وكان يجتمع الكثير من الناس من أجل شرب الخمرة ومعاقرتها ، وتدار  
الكؤوس . . . . . وتدار الرؤوس . . . . . واستمر ذلك حتى جاء الإسلام  
وحرّمها .

وكانوا يفخرون بالكرم الذي يصل في كثير من الأحيان إلى حد الإسراف  
الذي يجعل المرء بعدها فقيراً معدماً خروفاً من أن يعت باليخل أو عدم الكرم على  
الأقل ، وبقي ذلك حتى جاء الإسلام فنهى عن ذلك الإسراف .

وكان القتال بين القبائل بعضها مع بعض عند قبيلة أخرى ، وإن أشهر  
الحوادث الحربية هي التي دارت رحاها بين القبائل العدنانية نفسها أو بينها وبين  
القبائل القحطانية وقد عرفت باسم أيام الحرب ، وقد تحدث بين بطني القبيلة  
الرواحدة كما تم بين عيس وذبيان أو بكر وتغلب ، وأشهر هذه الأيام : أ - حرب  
الفجار التي دارت رحاها بين نيس من جهة وكنانة وقريش من جهة ثانية ،  
وسميت بحروب الفجار لأنها وقعت في الأشهر المحرم .

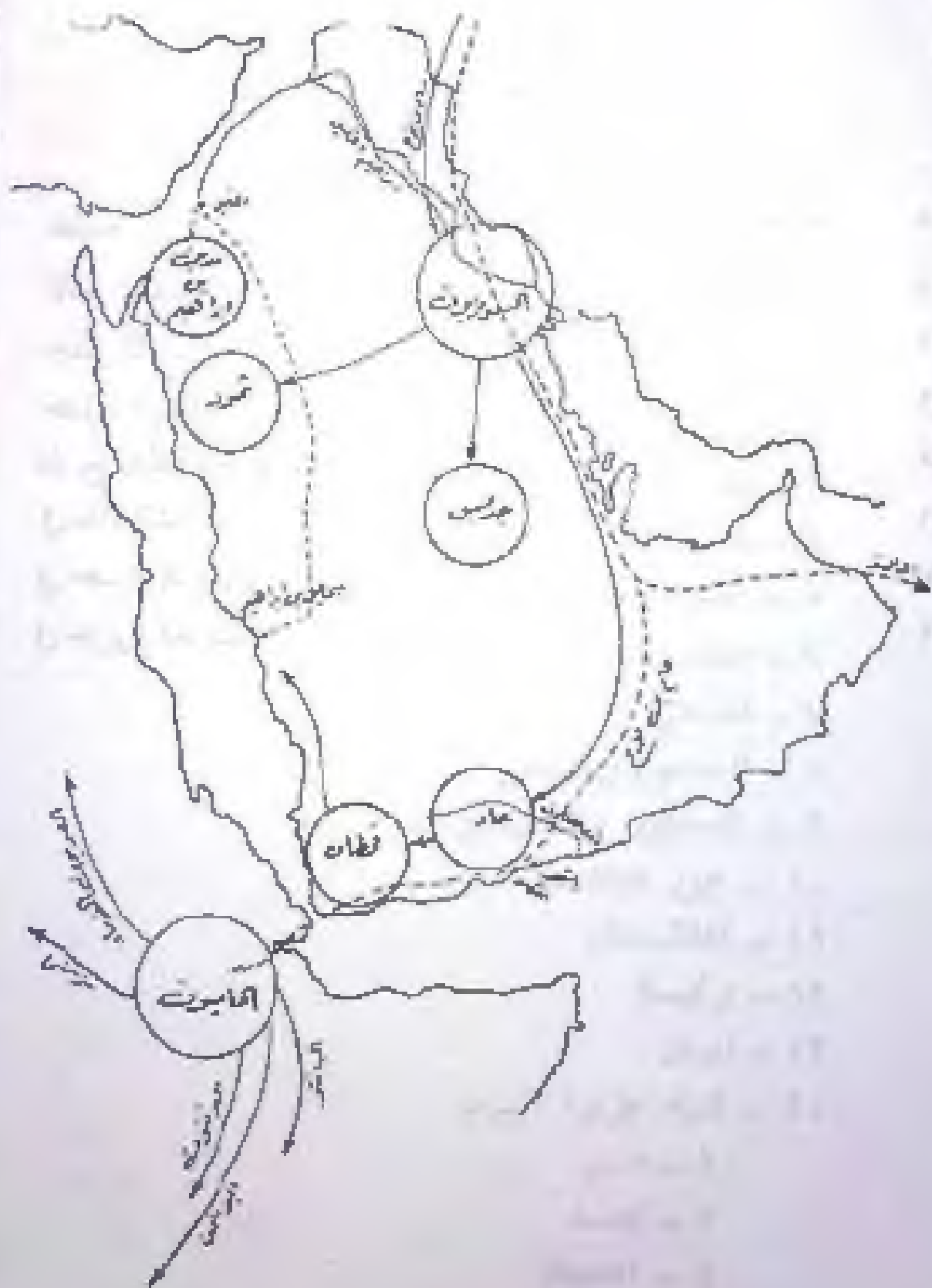
٢ - يوم داحس والغبراء : وقد وقعت بين عيس من جهة وذبيان وفزارة من جهة ثانية .

٣ - يوم بعثت : ووقعت بين قبيلتي الأوس والخزرج في يثرب .

٤ - حرب البسوس : ووقعت بين بكر وتغلب . . .

هذا المجتمع كان بأشد الحاجة إلى نبي يأخذ بيده نحو الخير ويهديه السبيل ، كما كان العالم كله بحاجة إلى رسول يعيده إلى الحق بعدما لبث أهواء الجاهلية فيه فعاش بحالة من اليأس ، وكانت الديانات السماوية قد حُرقت وبُذلت وأصبحت تعاليمها الموضوعة وفق أهواء واضعائها ، وكانت الرسالة الجديدة تقتضي أن تكون عامة للبشر جميعاً ناسخة ما قبلها وهذا ما كان برسالة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وهو ما تجده في القسم الثاني . إن شاء الله .





# الفهرس

٥	مقدمة
١٥	الامة المسلمة،
٢١	الخلق الاول
٢٩	خطوط عريضة
٣٥	تاريخ بلاد الرافدين وآسيا
٤٦	في بلاد الشام
٦٧	في مصر وإفريقية
٨٢	في جزيرة العرب